موقف الجاليات الأجنبية من الصراع السياسي أبان فتره الخلافة العباسية (٢٣٢-٤٧٨هـ/٨٤٦-١٠٩٤م)

حسام حسين حسن الكناني

جامعة واسط

كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ

الاستاذ المساعد الدكتور

عقيل عبد الله ياسين

جامعة واسط

كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ

موقف الجاليات الأجنبية من الصراع السياسي أبان فتره الخلافة العباسية (٢٣٢-٤٧٨هـ/٨٤٦-١٠٩٤م)

حسام حسين حسن الكناني
أ.م.د. عقيل عبد الله ياسين

الملخص

شهدت الخلافة العباسية في هذه الفترة ضعف وتسرب السلطة من ايديهم وضياع هيمنتهم وذلك بتواجد عناصر اعجميه من الترك وديالمه وغيرهم جاليات وتسلموا اخطر المناصب القيادية جعله منهم اصحاب الامور والنهي والسلطة المطلقة والتحكم في تولي الخلفاء وعزلهم وفق ما تقتضي عليهم المصلحة وتماشيا مع رغباتهم فكان موقفه واضحا وتدخلهم في سياسه الدولة بل اخذوا يتدخلون في شؤون الدولة وامنها وذلك من خلال حدوث اعمال شغب واضطرابات في الدولة من حين الى اخر مطالبه مره برفع رواتبهم المتأخرة ومره بزيادتها حتى انهم تدخلوا في شؤون الوزارة ويطلبون الوزير بالأموال فيقصدون داره ويدخلونها وينهب ما فيها فلم يسكتوا الا بعد ان تطلق ارزاقهم كما اصبحت اعمال الشغب واثاره الفتن متكررة من قبلهم فكانوا يتجاوزون على عوام الناس فيأخذون دوابهم وتنهب وتصرف دورهم وتخرب اسواقهم ويكثرون من معاداه الناس ويأخذون اموالهم وليس هذا فقط بل وصل بهم الامر هو احداث الفتن الطائفية والمذهبية بين السنه والشيعة فيجمعون الكثير من الاتراك من اهل السنه فيقصون الكرخ فيحرقون ويهدمون اسواق الشيعة ويقتلون منهم فيضطر الخليفة للتدخل وتهدئه الامور اخماد الفتنه فكل اعمال الشغب والفتن التي يحدثها الجند من حين لأخر سببها الاوضاع المتردية في الدولة وضعف شخصيه الخليفة اما الزمرة المحيطة به وكذلك قله كفاءه الوزراء والتدبير في توفير الامور اللازمة صرفها على مثلها هؤلاء الامر الذي يجعل من خليفه البحث عن شخصيه تكون اكثر قوه تستطيع التغلب على ظروف دولته ويقضي على شغب واضطرابات وفتون هؤلاء الاعاجم وتدخلهم في شؤون الخلافة ومطالبتهم التي لا تنتهي.

Abstract

During this period, the Abbasid Caliphate witnessed the weakening and the leakage of power from their hands and the loss of their hegemony, with the presence of foreign elements from the Turks, Diyamah and other communities. In the policy of the state, they started interfering in the affairs of the state and its security, through riots and disturbances in the state from time to time, demanding once to raise their overdue salaries and once to increase them. Their livelihoods are released just as riots and sedition have become frequent on their part, and they were transgressing against the common people, taking their animals, looting and disposing of their homes, destroying their markets, and increasing hostile people and taking their money. The Sunnis cut the Karkh, burn and destroy the Shiite markets, and kill some of them, so the Caliph is forced to intervene and calm things down, to put an end to sedition. The riots and strife that the soldiers cause from time to time are caused by the deteriorating conditions in the state and the weakness of the caliph's personality. As for the group surrounding him, as well as the lack of efficiency of the ministers and the inefficiency of the ministers in providing the necessary matters to spend on similar ones, which makes the caliph search for a personality that is more powerful who can overcome the circumstances His state and ends the riots, disturbances and temptations of these non-Arabs and their interference in the affairs of the Caliphate and their endless demands.

المقدمة

لقد كان للجاليات والموقف والمشاركة السياسية في المجتمع يتفاعلون مع تلك الأحداث التي تطرأ على الساحة وهذا أمر طبيعي إذا ما علمنا أنهم يمثلون عنصراً أساسياً في حلحلة بعض الأمور الطارئة وحتى موازنة الكفة وهذا يعني مشاركتهم جاءت بنفس السياق الذي خطت عليه الخلافة العباسية التي تعاني من نير تسلط هؤلاء الأعاجم فقد كانت تلك المشاركة رافداً من روافد الحد من تلك الصراعات والتجاوزات السياسية وموقفها في الدولة السلبي قبيل تدخلاتهم في تنصيب وعزل الخليفة ومشاركتهم في الفتن والاضطرابات التي تحدث في داخل حجم الدولة العباسية ولهذا يمكن تحديث موقفهم بمجالين هما .

أولاً: موقفها في تنصيب وعزل الخليفة .

ثانياً موقفها من الفتن التي تحدث في الداخل .

أولاً: ما يخص تدخلها في تنصيب وعزل الخليفة : فقد ذكرت المصادر التاريخية تدخل الأتراك في عزل وتنصيب الخليفة في الحكم وفي هذا المقام يقول أبن العبري(ت:٦٨٥هـ) ((واستولى الأتراك على الدولة يقتلون من يريدون من الخلفاء ويستخلفون من أصبوا من غير ديانة ولا نظر للمسلمين)) [١]. فعند موت الخليفة الواثق بالله بويع المتوكل على الله جعفر بن المعتصم سنة(٢٣٢-٢٤٧هـ) ((وحضر البيعة أحمد بن أبي داود و أيتاخ.[٢] ووصيف[٣] وعمر بن فرج وأبن الزيات وأبو الوزير أحمد بن خالد وعزموا لمحمد بن الواثق وهو غلام أمرد قصير فألبسوه ذراعاً سوداء وقلنسوة ، فإذا هو قصير فقال(وصيف التركي): أما تتقون الله تولون هذه الخلافة فتناً أضروا فيمن تولونه فذكروا عدة ثم أحضر المتوكل فلما أحضر ألبسه أحمد بن ابي داود الطويلة وعممه وقبله بين عينيه وقال السلام عليك يبن أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم كان عمر المتوكل يوم لويع ستاً وعشرين سنة فكتب إلى الأفاق)) [٤]. لذلك كان محيي المتوكل (٢٣٢-٢٤٧هـ،٨٤٦-٨٦١م) إلى السلطة وترشيح ومساندة القادة الأتراك ولكن هذا الخليفة أدرك خطر تدخل الأتراك الذي جاوز الحدود ، فأخذ يخطط سياسة جديدة ويربط نفسه بتكتلات جديدة لينقذ نفسه والخلافة من الأزمة لقد كانت سياسة المتوكل محاولة جريئة لإنقاذ الخلافة من أزمتها وكان قتله بداية النهاية لقوة الخلافة العباسية حيث أصبح الخليفة صنيع القادة العسكريين الأتراك الذين يعنونه ويعزلونه بقوة سيوفهم وبرماح جندهم وكان اغتيال المتوكل أول مؤامرة قتل دبرت على خليفة عباسي فلم يعتدا على خليفة منهم من قبل ذلك [٥] بدأ المتوكل برسم سياسة محاولاً من خلالها تقليل نفوذ إيتاخ ((وكان إليه الجيش المغاربة والأتراك والموالي والبريد والحجابة ودار الخلافة)) [٦] بالإضافة إلى الأشراف (المعونة بسامراء) مع إسحاق بن إبراهيم [٧] . وبذلك كانت سلطته تشكل خطراً على الخليفة فأخذ الخليفة يدبر عليه ،وفعلاً وفي سنة ٢٣٤هـ أرسل إليه من يشير عليه بالأستئذان للحج ففعل ذلك إيتاخ فأسرع المتوكل بنقل الحجاية الى وصيف ثم دبر مؤامرة مع حاكم بغداد بأن يسجنه عند رجوعه فنجحت المؤامرة ومات أيتاخ في السجن في جمادي الأخرة سنة ٢٣٥ هـ [٨] . وأما المحاولة الثانية والذي حاول المتوكل بنقل مركز حكمه الى محل أخر يتخلص فيه من نفوذ الترك ويكون فيه بين

عنصر يؤيده والعنصر العربي لأنه لاحظ فشل سياسة التعامل مع الفرس والأتراك لذلك فكر بدمشق التي كان النفوذ التركي والفارسي فيها معدوماً كما أنها تتعصب للسنة وتكره العلويين فهي بذلك تتفق وميوله [٩]، وفعلاً أنتقل إليها في صفر (٢٤٤هـ) ((وعزم على المقام بها ونقل دواوين الملك إليها وأمر بالبناء بها)) [١٠] . ولكن الأتراك أدركوا خطر الوضع فأجبروه على الرجوع بعد أن قام بها شهرين وأياماً [١١] . إذ بدأوا بالضجيج ضده يطلبون أرزاقهم وأرزاق عيالاتهم وجردوا السلاح ثم لم يقنعوا باستلام أعطياتهم بل فكروا بقتله [١٢]، كما يقول المسعودي (ت:٣٤٦هـ/٩٥٧م) :- فلم ينجحوا لتأييد بغا الكبير للخليفة وهكذا اضطروا إلى الرجوع [١٣]. ويؤيد هذا القول اليعقوبي (ت:٢٩٠هـ /٨٩٧م):- بأن رجوع الخليفة كان لجذوة من موقف الأتراك [١٤] . ويعطي بعض المؤرخين تفسير أخر لرجوع الخليفة الى سامراء فيقولون :- أن الهواء بدمشق بارد ندي والماء ثقيل والريح تهب مع العطر ، فلا تزال تشتد حتى يمضى عامة الليل وهي كثيرة البراغيث [١٥]. فأما المسعودي (ت:٣٤٦هـ /٩٥٧م) :- فيعطي تفسير أخر ويبين أن المتوكل لم ينزل دمشق نفسها بل نزل ((على ساعة من المدينة في أعلى الأرض [١٦] ويؤكد البعض على برودة الهواء وأن الثلج ((حلل... بين السابلة والميرة ...)) [١٧] . مع العلم أن عبد العزيز الدوري ذكر أن المتوكل كان هناك بين صفر وربيع الثاني (بين مايس وتموز أي بوسط الصيف) [١٨] وهكذا فشل المتوكل في محاولته الثانية أتجاه الحد من نفوذ الأتراك . ولكنه أستمر يدبر ضد الترك كقول المسعوي ((وجفا الموالي من الأتراك وأطرحهم وحط مراتبهم وعمل على الأستبداد بهم والأستظهار عليهم))[١٩]. وقد خطى خطوة في ذلك بأن أدخل فرقة عربية في الجيش ((أذ نظم الى وزيره عبد الله بن يحيى بن خاقان نحواً من أثنى عشر ألفاً من العرب والصعاليك وغيرهم برسم المعتز وكان في حجره)) [٢٠]. وذاق ذرعاً بتصرف الأتراك بمقدرات الدولة ((وجعل يجيل الأراء في أستئصالهم)) [٢١] . وحاول تشتيت الزعماء فقبض على ضياع وصيف وأقطعها للفتح بن خاقان [٢٢] . كما أنه عزم على الفتك به وببغا وغيرهم من قوات الأتراك[٢٣]. غير أن الترك أستغلوا الخلاف بينه وبين أبنه المنتصر فأخذوا يدبرون له المكائد وصار المنتصر يشترك في دسائس البلاط فزاد ذلك في أن المتوكل أخذ يهين أبنه النتصر

ويحتقره [٢٤] ، ومما وسع في ثغرة الخلاف بين المتوكل والمنتصر وزيره عبد الله بن يحيى ونديمه الفتح بن خاقان اللذان شجعا المتوكل على تقريب المعتز وأبعاد المنتصر [٢٥] ، حتى أنهما أشارا عليه في أخر جمعة من رمضان سنة ٢٤٨هـ أن يفوض أمامة الصلاة للمعتز فأغتاظ المنتصر مما زاد في أغرائه [٢٦] ، وبلغ من كره المتوكل لأبنه ومن خوفه من دسائسه أنه فكر بالفتك به وزاد في شتمه وصفعه ثم أعلن خلعه في مجلس شربه في أواخر أيام حياته [٢٧].كل هذه الأمور جعلت المنتصر ينجرف لدسائس الأتراك ويجب التخلص من المتوكل حينما وجدوا في ولي العهد خير حليف لهم، فقد ارتاع وصيف عندما علم بان المتوكل أمر بإنشاء الكتب لقبض ضياعه وإقطاعها للفتح بن خاقان[٢٨].و حدد المتوكل لذلك يوم الخميس ٥ شوال (بعد مقتله بيومين)[٢٩]. ويذكر المسعودي ان بغا الصغير ((كان توحش من المتوكل ...وكان (أوتامش) غلام الواثق مع المنتصر فكان المتوكل يبغضه لذلك)) [٣٠].و اخذ الاتراك يتكتلون ويداولون الرأي بينهم في الخلاص من المتوكل[٣١] واخذ المنتصر يقوي مركزه بينهم ((فكان يجتذب قلوب الأتراك ... وكان اوتامش يجتذب قلوب الاتراك الى المنتصر...فكان المنتصر لا يبعد احد من الأتراك ألا اجتذبه فأستمال قلوب الأتراك من الفراغنه والأشروسنة)) [٣٢] وفي سنة ٢٤٧ هـ وفي يوم الثلاثاء دخل باغر التركي ومعه عشرة من الجند على المتوكل في مجلسه وعنده نديم الفتح بن خاقان فضربه باغر بالسيف فطرح الفتح نفسه عليه فضربه ثانيه فأماته واتهم باغر التركي الفتح بن خاقان بقتل المتوكل فقتله [٣٣] ، وكان مقتل المتوكل فاتحة عهد اسود للخلافة العباسية التي أستمرت طول عهد الأتراك الى عهد البويهين ،واخذوا يتدخلون في اختيار الخلفاء ووزرائهم[٣٤]. هيأ مقتل المتوكل الفوضى والاضطراب للخلافة العباسية وتميزت فترة التسع سنوات المنتصر والمستعين والمعتز والمهتدي باستبداد الترك ، حتى أصبح الخلفاء الصوبة بأيديهم يولونهم ويعزلونهم حسب أهوائهم ورغباتهم وقد ذكر الفخري هذا فقال : ((أت الأتراك كانوا قد استولوا منذ قتل المتوكل على المملكة و استضعفوا الخلفاء فكان الخليفة في أيديهم كالأسير ان شاؤا أبقوه وان شاؤا خلعوه وأن شاؤا قتلوه)) [٣٥] . ففي الليلة التي قتل فيها المتوكل بويع المنتصر ليلة الأربعاء خلون من شوال (٢٤٧-٢٤٨هـ/٨٦١-٨٦٢م) [٣٦]

((بايعه قتلة أبيه من الأتراك وفي صبيحة يوم الأربعاء حضر الناس الجعفرية من القواد والكتاب والوجوه والشاكرية والجند وغيرهم فقرأ عليهم أحمد بن الخصيب كتاباً يخبر فيه عن أمير المؤمنين المنتصر أن الفتح بن خاقان قتل أباه جعفر المتوكل فقتله به فبايع الناس وانصرفوا)) [٣٧] ثم ألح وصيف و بغا على المنتصر بخلع أخوية المعتز والمؤيد وتولية ابنه عبد الوهاب خوفاً على أنفسهما من ولي العهد فاجبر المنتصر أخوية على التنازل بحجة صغرهما يوم التولية فتنزلا عند أمره [٣٨] وقد ورد في كتاب التنازل ((وأن أمير المؤمنين المتوكل على الله قلدني هذا الأمر وأنا صغير من غير إرادتي ومحبتي ، فلما فهمت أمري ، علمت أني لا أقوم بما قلدني ، ولا أصلح لخلافة المسلمين فمن كانت بيعتي في عنقه فهو من نقضها في حل وقد حللتكم منها وأبرأتكم من إيمانكم)) [٣٩] وكانت خلافته ستة أشهر وتوفي يوم السبت لأربع خلون من شهر ربيع الأخر سنة ٢٤٨ هـ [٤٠]، اثر علة الذبحة وقيل أنه قتل مسموماً من قبل الأتراك الذين رشوا طبيبه أبن طيفور بثلاثين ألف دينار فجعل السم في مشرطه فمات من أثره[٤١] .

ذكر خلافة المستعين بالله (٢٤٨-٢٥٢هـ/٨٦٢-٨٦٦م):-

ذكر خلافة المستعين بالله أبو العباس أحمد بن محمد بن المعتصم بن الرشيد وأمه أم ولد اسمها (مخارق- رومية) بويع له يوم الاثنين لأربع وقيل لست خلون من شهر ربيع الأخر سنة ٢٤٨ هـ[٤٢]، ((وتمت بيعته اجتمع الموالي على الهارونية من الغد وفيها زعماء الأتراك وفيها بغا الكبير وبغا الصغير وأتامش وغيرهم فأستحلفوا قود الأتراك والمغاربة والأشروسنية على أن يرضوا بمن رضي به بغا الكبير وبغا الصغير و أتامش وذلك بتدبير أحمد بن الخصيب فاحلفوا وتشاوروا وكرهوا أن يتولى الخلافة أحد من ولد المتوكل لئلا يغتالهم وأجمعوا على أحمد بن محمد بن المعتصم وقالوا لا تخرج الخلافة من ولد مولانا المعتصم فبويع وهو ابن ٢٨ سنة فأستكتب أحمد بن الخصيب وأستوزر أتامش)) [٤٣]. ولم يكن اختيار المستعين مقبولاً من جميع الأطراف فقد أنكر بعض القواد البيعة ووقع نزاع بين الأتراك وبين الأبناء لمدة ثلاثة أيام تغلب في أخرها الأتراك [٤٤]كان المستعين ضعيف الشخصية واقعا تحت تأثير أمه قدم أوتامش و شاهك الخادم على سائر الناس [٤٥]، وقد

أدى ذلك إلى انشقاق وتصدع في جبهة الأتراك حيث أصبح وصيف وبغا ضد أوتامش وانتهت المشادة بتأمر وصيف وبغا بموافقة المستعين مع الجند ضده[٤٦] ، وثار الأتراك والفراغنة ضد اوتامش بحجة استئثاره بأرزاقهم وقتلوه وقتلوا كاتبه شجاع بن القاسم وذلك في شهر ربيع الآخر سنة ٢٤٩ هـ ونهبت دورهم وكتب المستعين إلى الأفاق بلعنه [٤٧] خطوة المستعين وموافقته على قتل اوتامش لم تجدي نفعاً ولم تحل المشكلة وتسترجع سلطته ، بل حل قائد تركي هو (باغر) محل أوتامش ، إذ تنفذ دون وصيف وبغا ، وأخذوا هذان يدبران المكائد ضده للتخلص منه [٤٨] ، وكان باغر قوياً يغشى بأسه ويخاف شره [٤٩]، فلما أدرك ما يراد به ومثو بان الخليفة في جانب أعدائه جمع إليه الجماعة الذين كانوا بايعوه على قتل المتوكل أو بعضها مع غيرهم [٥٠]، وبعد أن تأكد من ولائهم له قال لهم : ((ألزموا الدار حتى نقتل المستعين وبغا ووصيفاً ونجيء بعلي بن المعتصم أو بابن الواثق فنعقده خليفة حتى يكون الأمر لنا كما هو لهذين اللذين قد استوليا على أمر الدنيا وبقينا نحن في غير شيء فأجابوه إلى ذلك)) [٥١] وهكذا أصبح المستعين في حاله يرثى لها وسط هذه الدسائس ، ((فبعث إلى وصيف وبغا و قال لهما ما طلبت إليكما أن تجعلاني خليفة وإنما جعلتماني وأصحابكما ثم تريدان أن تقتلاني)) [٥٢] ،وأخيراً نجح حزب وصيف وبغا في قتل باغر فثار أصحابه وتأزم الوضع فأضطر الخليفة وسيداه (وصيف وبغا) أن ينحدروا إلى بغداد [٥٣] يصاحبهم ((جلة العمال والكتاب وبني هاشم وكذلك... الأتراك الذين في جانب وصيفا وبغا)) [٥٤]. أضطرب الأتراك والفراغنة وغيرهم من الموالي بسامراء لانتقال الخليفة فقرروا إرسال وفد يسترضيه [٥٥]فأرسلوا ((إليه عدد من وجود الموالي ومعهم البرد والقضيب وبعض الخزائن ومائتا ألف دينار)) وسألوه الرجوع ((واعترفوا بذنوبهم و اقروا بخطئهم وضمنوا له أن لا يعيدوا ولا غيرهم من نظرائهم إلى شيء من ذلك مما أنكره عليهم)) [٥٦] . ولكنه أبى أن يرجع ، ووعدهم بإرسال أرزاقهم بانتظام من مقره الجديد [٥٧] ، ولعل هذا يعطي معنى فقدان سامراء وأتركها الدور الرئيسي في الحكم واستناد الخلافة إلى بغداد وهذا يؤدي إلى انقسام الأتراك وتنازعهم على السلطة فصارت بغداد وتوابعها الى جانب المستعين وسامراء مع المعتز مما أدى الى نشوب حرب أهلية أخرى ، وإلى حصار بغداد للمرة الثانية

[٥٨] لذلك أوكل المستعين أمر الدفاع عن بغداد الى محمد بن عبد الله بن طاهر ، بينما أوكل المعتز قيادته الى أخيه أبي أحمد بن المتوكل [٥٩] . وقف المستعين وبذل الجهود في سبيل الوقوف ضد قادة الأتراك ، فقد حصن أسوار بغداد وحفر الخنادق حولها وفتحت السدود باتجاه سامراء لمنع وصول الجند إلى بغداد ، وأمر بقطع الميرة عن أهل سامراء من جهتي الموصل وبغداد (ونظم المدافعين عن المدينة من أهل بغداد وبعض الخراسانيين) الذين قدموا للحج وفرض فروضاً ببغداد كما استعان بقسم من العيارين يرأسه عرفاتهم ، وعملت لهم تراس من البواري المقعرة ومخال تملأ بالحجارة [٦٠] . وكتب المستعين الى ولاة الخراج في كل بلدة وموضع قبل بدء القتال أن يرسلوا الوارد في بغداد لا إلى سامراء ، كما حاول كل من الخليفتين استحالة أتباع صاحبه والاستعانة بهم فكتب المستعين الى الأتراك يأمرهم بالرجوع كما فعلوا وكتب المعتز الى محمد بن عبد الله يدعوه الى بيعته وطالت المراجعات في ذلك وكان موسى بن بغا قد خرج ليقاتل أهل حمص فاختلفت إليه وهو بالشام كتب المستعين والمعتز يدعوه كل واحد منهم إلى نفسه فأختار المعتز ورجع أليه وهرب إليه عبد الله بن بغا الصغير من بغداد وهرب الحسن بن الأفشين الى بغداد فخلع عليه المستعين وصنع إليه الأشروسنية ثم عقد المعتز لأخيه إلى أحمد الواثق عن حرب بغداد وصنع إليه الجنود (باكباك) من قوادهم فسار في خمسين ألفاً من الأتراك والفراغنة والمغاربة وأنتبهوا مابين عكبرا وبغداد من القرى والضياع وخربوها وهرب إليهم جماعه من أصحاب بغا الصغير ووصلوا الى باب الشماسية وولى المستعين على باب الشماسية الحسين ابن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن مصعب وجعل القواد هنالك تحت يده ووافقت طلائع الأتراك بالقرب منه وأمده ابن طاهر بالشاه(بن ميكال وبيدار الطبري) ثم ركب محمد بن عبد الله بن طاهر ومعه بغا ووصيف والفقهاء والقضاة وذلك عاشر صفر سنة ٢٥١ هـ وبعث إليهم يدعوهم الى مراجعة الطاعة على المعتز ولي عهده فلم يجيبوا فانصرفوا وبعث إليه القواد من الغد بأنهم زحفوا الى باب الشماسية فنهاهم عن مناداتهم بالقتال وقدم ذلك اليوم عبد الله بن سليمان خليفة بغا من مكة في (٣٠٠ رجل) ثم جاء الأتراك من الغد فاقتتلوا مع القواد وأنهزم القواد وبلغ ابن طاهر أن جماعة من الأتراك ساروا نحو النهروان

فبعث قائداً من أصحابه إليهم فرجع منهزماً واستولى الأتراك على طريق خراسان وقطعوها عن بغداد ثم بعث المعتز عسكراً أخر نحو (٤٠٠٠) فنزلوا في الجانب الغربي وبعث ابن طاهر إليهم (الشاه ابن ميكال) فهزمهم وأثخن فيهم ورجع الى بغداد فخلع عليه وعلى سائر القواد أربع حلي وطوقاً وسواراً من الذهب لكل واحد ثم أمر ابن طاهر [٦١] بهدم الدور والحوانيت الى باب الشماسية ليتسع المجال الحرب واشتدت الحرب وأبدى المدافعون شجاعة ومقدره وكتب النصر لهم أول الأمر ولكن طيلة القتال والحصار الاقتصادي على بغداد الدار الى ضعف معنويات البغداديين حتى ألحوا على ابن طاهر في طلب الأكل ورفع الحصار وتقدم ابن طاهر للمفاوضة في شروط الصلح يوم الأضحى وحضر الفقهاء والقضاة فخرجا الى باب الشماسية فاجلس هناك ابن طاهر إلى المستعين واخبره بأنه عقد الأمر الى أن يخلع نفسه ويبتذلوا له خمسين ألف دينار و يعطوه غلة ثلاثين ألف دينار ويقيم بالحجاز مترددا بين الحرمين ويكون بغا والياً على الحجاز ووصيف على الجبل ويكون ثلث الجباية لأبن طاهر وجند بغداد والثلثان للموالي والأتراك فامتنع المستعين أولاً من الخلع ظناً منه أن وصيفاً وبغا معه ثم تبين موافقتهما عليه فأجاب وكتب بما أراد الشروط وأدخل الفقهاء والقضاة وأشهدهم بأنه قد صير أمره الى ابن طاهر ثم احضر القواد واخبرهم بأنه ما قصد بهذا الصلح ألا حقن الدماء وأخرجهم إلى المعتز ليوافقهم بخطه على كتاب الشرط ويشهدوا على أقراره فجاءوا بذلك لست خلون من المحرم سنة (٢٥٢هـ/٨٦٦م) [٦٢] . وكان من الشروط أيضاً الأمان للمستمعين وأهله وولده وما حوته أيديهم من أملاكهم وعلي أن ينزل مكة هو ومن شاء من أهله وان يقيم بواسط الى وقت مسيره الى مكة [٦٣] ، وان يدفع أليه مال معلوم وضياع تقيمه [٦٤] .

أما مقتله :- كان لثلاث خلون من شوال سنة (٢٢٥هـ/٨٦٦م) وهو ابن ٣٥ سنة [٦٥] ، فقد تم بتدبير الأتراك فلما تم ما عقده ابن طاهر ووافى القواد بخط المعتز على كتاب شروط اخذ البيعة للمعتز على بغداد وخطب له بها وبايع له المستعين واشهد على نفسه بذلك فنقله من الرصافة الى قصر الحسن بن سهل ومعه عياله وأهله واخذ البردة والقضيب والخاتم ومنع من الخروج الى مكة فطلب البصرة فمنع منها وبعث الى واسط فعزم المعتز على قتل

المستعين فكتب الى محمد بن عبد الله بن طاهر أن يسلمه الى (سيما الخادم) وكتب محمد في ذلك الى الموكلين به بواسط يقال بل أرسل بذلك احمد بن طولون فسار به في القاطعون وسلمه الى سعيد بن صالح فضربه سعيد حتى مات وقيل ألقاه في دجله بحجر في رجله وكانت معه (دابته) فقيل (دايته) فقتلت معه وحمل رأسه الى المعتز فأمر بدفنه وأمر لسعيد بخمسين ألف درهم وولاه معونة البصرة ونصب نفسه للخلافة سنة (٢٥٢-٢٥٥هـ) [٦٦] ، وصفوته القول أن موقف المستعين كما وصفه احد الشعراء :-

خليفة في قفص *** بين وصيف وبغا
يقول ماقلاله *** كما يقول الببغاء [٦٧]

خلافة المعتز بالله (٢٥٢-٢٥٥هـ/٨٦٦-٨٦٩م)

بويع المعتز بالله وسبب البيعة لما استقر المستعين بالله ببغداد أتاه جماعة من قواد الأتراك يسالون العفو عما ارتكبوه ضعفاً عنهم المستعين فقال له احدهم (بابكباك) فان رضيت فقم معنا إلى سامراء فأن الأتراك ينتظرونك فقال لهم المستعين ترجعون الى سامراء فأن أرزاقكم دارة عليكم فانصرفوا أيسين منه و ابغضهم ما كان من محمد بن عبد الله الذي قام بضرب بابي بك عندما تجاوز على المستعين بخطابه قائلاً له قم فاركب معنا الى سامراء وعلى اثر هذا الخطاب تعرض للضرب من قبل محمد بن عبد الله فحقد عليه (بابكباك) و قام بتحريض الأتراك على خلع المستعين فاجتمع رأيهم على أخراج المعتز والمؤيد من حبس الجوسق وعليهم من يحفظهم فاخرجوا المعتز من الحبس و أخذوه من شعره فكان قد كثر وبايعوا له بالخلافة وأمر للناس برزق عشرة أشهر للبيعة فلم يتم المال فأعطوه شهرين لقلة المال عندهم [٦٨] ، وجاء المعتز للخلافة فكانت فتره نزاع علني بين الخليفة والحرس التركي فقد لاحظ المعتز منذ أول خلافته أن دسائس الأتراك تحيط به من كل مكان ، ونمى إليه أن أخاه المؤيد تحالف مع جماعة من الموالي على خلعه فسجنه وأضطره الى خلع نفسه واتصل بالخليفة جماعة من الأتراك كانت تحاول أخراج المؤيد من السجن وتوليته الخلافة فأمر بقتله في ٢٢ رجب سنة (٢٥٢هـ/٨٦٨م) [٦٩] . كما حاول وضع حد لطغيان الأتراك ، فكاتب طاهر بن محمد بن عبد الله بن طاهر صاحب خراسان أن يساعده ، فأرسل

إليه عمه سليمان ابن عبد هللا في خلق كثير من جند خراسان ودخل سامراء فخلع عليه الخليفة [٧٠] ، و سعى أيضاً لضرب الحرس بعضهم ببعض فأصطنع المغاربة والفراغنة وقربهم على حساب الترك [٧١] ، وأكمل أيضاً الحيلة للتخلص من رؤساء الأتراك مستغلاً التنافس بينهم و نجح في قتل بغا ونهبت داره ونفي ابنه فارس الى المغرب في سنة (٢٥٤هـ) [٧٢] ، و لكن محاولات المعتز باءت الفشل حين اصطدمت بالأزمة المالية فالخليفة كان دون شك بحاجه الى المال لكسب الجند والأتباع والخزينة خاوية أو على وشك الإفلاس وهذا الإفلاس ناتج من سوء أدارة وانشغال القادة العسكريين بتثبيت مراكزهم السياسية واستمرار الفرق العسكرية في التنازع والخلاف والاضطراب انعكست نتائجها على الوضع الاقتصادي فقلت واردات التجارة وتدهورت المحاصيل الزراعية فقلت واردات الدولة ، وفي ذلك أشار اليعقوبي بقوله : ((لكثرة الاضطراب وتأخرت أموال البلدان ونفذ من في بيوت الأموال فوثب الأتراك بكرخ سر من رأى فخرج إليهم وصيف ليسكنهم فرموه فقتلوه وحزوا رأسه في سنة(٢٥٣هـ) وتفرد بغا بالتدبير ثم تحرك صالح بن وصيف واجتمع إليه أصحاب أبيه ،فصار في منزلته وضعف أمر المعتز حتى لم يكن له أمر ولا نهي)) [٧٣] .

وكانت نهاية المعتز مؤلمه تدل على طغيان الجند وقادتهم وسوء أدبهم ، ((وفي يوم الأربعاء لثلاث بقين من شهر رجب سنة (٢٥٥هـ -٨٦٩ م) شغبوا الأتراك في طلب أرزاقهم وصاروا الى المعتز وقالوا : أعطنا أرزاقنا حتى نقتل صالح بن وصيف وكان صالح قد دبر عليه ، فلم يجد ما يعطيهم فنزلوا معه الى خمسين ألف دينار فأرسل المعتز الى أمه يسألها أن تعطيه مالاً يعطيه لهم فقالت : ماعندي شيء، فلما رأى الأتراك أنهم لا يحصل لهم من المعتز وأمه شيء اتفقت كلمتهم وكلمة المغاربة والفراغنة على خلع المعتز فصاروا إليه وصاحوا به ودخل صالح بن وصيف ومحمد بن بغا وبايكباك في السلاح وجلسوا على بابه وبعثوا إليه أن اخرج إلينا فقال : قد شربت دواء بالأمس وأفرط في العمل وان كان أمر لابد منه فليدخل بعضكم فدخل إليه جماعة فجروا برجله الى باب الحجرة وضربوه بالدبابيس وخرقوا قميصه وأقاموه في الشمس في الدار، فكان يرفع رجلاً ويضع أخرى لشده الحر، وبعضهم يلطمه وهو يتقى بيده، ثم ادخلوا حجرة واحضروا ابن أبي الشوارب وجماعة فشهدوا

على خلعه وشهد على صالح بن وصيف أن المعتز وأمه وأخته الأمان، وسلموا المعتز الى من يعذبه فمنعه الطعام والشراب ثلاثة أيام فطلب حسوة من ماء البئر فمنعوه ثم ادخلوه سرداباً وجعصوه عليه فمات فأخرجوه لليلتين خلتا من شعبان واشهدوا على موته بني هاشم والقواد، وانه لا اثر به ودفنوه بسامراء مع المنتصر وصلى عليه المهتدي بالله وكان عمره ثلاثاً و عشرون سنة وثلاثة أشهر ألا أياماً و خلافته أربع سنين وستة أشهر وثالثة وعشرون يوما)) [٧٤] كما وثب صالح بن وصيف من الوثوب على احمد بن إسرائيل الكاتب و وزير المعتز، وعلى الحسن بن مخلد صاحب ديوان الضياع، وعلى عيسى بن إبراهيم ابن نوح وعلي بن نوح ، فحبسهم وأخذ أموالهم وضياعهم وعذبهم بأنواع العذاب [٧٥] .وبهذه الأساليب الوحشية كان الحزب التركي الذي مثل جالية لها الدور والأثر في أن تملي رغباتها حتى جعلت من الخلافة مهزلة عامة فهي المرشدة في تعين وعزل الخلفاء والوزراء.

عهد المهتدي بن هارون الواثق بالله (٢٥٥ – ٢٥٦ هـ / ٨٦٩ – ٨٧٠ م) :-

لم يغب دور الأتراك في تنصيب المهتدي للخلافة التي لم يكن لها أمر ولا نهي سوى المظهر العام والحاكم الحقيقي هم ، ((القادة الأتراك الذين اجتمعوا على انه ليس في أولاد الخلفاء ولا أعقل من محمد بن الواثق وكان ممن أشخص الى بغداد في أيام المعتز فشخص، فلما قدم بايعوه فاجتمعت كلمتهم عليه وكانت البيعة له يوم الثلاثاء لثالث بقين من رجب سنة (٢٥٥ هـ) وجلس للناس يوم الخميس بعد أن بويع له وذكر في الكتب خلع المعتز نفسه وسماه خالع نفسه ، وكان صالح بن وصيف التركي وبابكباك الغالبين عليه وأخرج صالح احمد بن إسرائيل وزير المعتز وعيسى ابن إبراهيم بن نوح من الحبس الى باب العامة فضربا حتى ماتا وأفلت الحسن ابن مخلد)) [٧٦] . حاول المهتدي ان يكون حازما كما يظهر فتبع دهاء و براعة في محاربة نفوذ الأتراك واتبع في ذلك طريقتين :-

الطريقة الأولى :- هي التقرب من العامة ورجال الدين وجمعهم حوله ، فكما يذكر المسعودي (ت٣٤٥ هـ) : - ((فبنى قبة المظالم ولها أربعة أبواب وسماها قبة المظالم وجلس فيها للعام والخاص للمظالم ، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر، وحرم الشراب ، ونهى عن القبان ، وأظهر العدل ، وكان يحضر كل جمعة الى المسجد الجامع ، ويخطب

الناس ويؤم بهم ، فثقلت وطأته على العامة والخاصة بحمله إياهم عن الطريق الواضحة ، وقرب العلماء ورفع من منازل الفقهاء)) وعمهم ببره [٧٧] . وصرح للناس وانه يريد أن يقتدي بسيرة عمر الثاني وكان يقول :- ((يا بني هاشم ، دعوني حتى اسلك مسلك عمر بن عبد العزيز فأكون فيكم مثل عمربن عبد العزيز في بني أمية ، وقلل من اللباس والفرش والمطعم والمشرب وأمر بإخراج أنية الذهب والفضة من الخزائن فكسرت وضربت دنانير ودراهم، و عمد الى الصور التي كانت في المجالس فمحيت ، وذبح الكباش التي كان يناطح بها بين يدي الخلفاء والديوك ، وقتل السباع المحبوسة ورفع بسط الديباج و كل فرش لم ترد الشريعة بإباحته ، وكانت الخلفاء قبله تتفق على موائدها في كل يوم عشرة ألاف درهم ، فأزال ذلك وجعل لمائدته وسائر مئونة في كل يوم نحو مائة درهم ، وكان يواصل الصيام ، وقيل : انه لما قتل استخرج رحله من الموضع الذي كان يأوي إليه ، فأصيب له سفط مقفل ، فتوهموا أن فيه مالاً أو جوهراً فلما فتح وجد فيه جبة صوف وغل ، وقيل جبة شعر، فسألوا من كان يخدمه فقال: كان إذا جن الليل لبسها ، وغل نفسه ، و كان يركع ويسجد الى أن يدركه الصباح ، وانه كان ينام من الليل ساعة بعد العشاء الآخرة ثم يقوم ، وانه سمعه بعض من كان يأنس إليه قبل أن يقتل وقد صلى المغرب وقد دنا من إفطاره وهو يقول : اللهم انه قد صح عن نبيك محمد (ص) انه قال : ثلاثة لا تحجب لهم دعوة عن الله : دعوة الأمام العادل ، وقد أجهدت نفسي في العدل على رعيتي ، و دعوه المظلوم ، وأنا مظلوم، ودعوه الصائم حتى يفطر، وأنا صائم ، وجعل يدعوا عليهم وان يكفي شرهم)) [٧٨] ، وكان المهتدي صالحا دينا ولكنه كان يفكر بتقوية مركزه ، حتى انه في معاركه الأخيرة بينه وبين الأتراك يعلق المصحف في عنقه ويستنفر العامة ويبيحهم دماء الأتراك وأموالهم ونهب منازلهم[٧٩] ،وينادي فيهم في الساعة الحرجة ، ((أنا أمير المؤمنين ، قاتلوا عن خليفتكم))[٨٠] . و ((يا معشر الناس انصروا خليفتكم)) [٨١] . كما انه في نفس الوقت حاول الاقتصاد في النفقة مدفوعاً بإفلاس الخزينة فقلل مثل نفقات مائدته من ١٠,٠٠٠ درهم الى ١٠٠ درهم وقلل من اللباس والفراش وأمر بإخراج أنية الذهب والفضة من الخزائن فكسرت وضربت دنانير ودراهم[٨٢].

الطريقــة الثانيــة : – وهـي تقسيم صـفوف الجيش وضـربهم بعضـهم بـبعض، لـذلك حـاول المهتـدي تقسـيم صـفوف الجـيش وضـرب زعمائـه الأقويـاء فحـاول اسـتغلال المنافسـة بـين الأتـراك و بـين الفراغنـة والمغاربـة وقـدم الفراغنـة والمغاربـة وسـعى مـن وراء ذلـك لضـرب الترك[٨٣] . كمـا انـه سـعى لتفريـق الأتـراك و قـد نجـح فـي أول الأمـر وأيـده قسـم مـن الأتـراك ولكـنهم رجعـوا وانضـموا لإخـوانهم ففـي سـنة (٢٥٦ هـ) كتـب المهتـدي الـى بايكبـاك محـاولاً استمالته وهو مع موسى بن بغا ومفلح في طريق خراسان وان يضم العسكر الذي مع موسى الـى نفسـه وان يكـون هـو الأميـر عليهم وأن يقتـل موسـى موسـى بـن بغـا ومفلحـاً أو يحملهمـا إليـه مقيـدين فلمـا وصـل الكتـاب الـى بايكبـاك أخـذه ومضـى بـه الـى موسـى بـن بغـا واطلـع صاحبيه على الرسالة [٨٤] . فأغاظهما الأمر واتفقا مع بايكباك أن يظهر الولاء للمهتدي ثم يقتله فرجع بايكباك وموسى ودخل بايكباك سامراء فشعر المهتدي خطر تأمرهما فجمع حوله الموالي من الفراغنة والمغاربة والأوكشية والأشروسنية والأتراك فكان عددهم ١٥,٠٠٠ ثم قبض على بايكباك وعندما شغب أصحابه أمر بقتله فقتل [٨٥] . فكان ذلك أعلاناً للحرب بين الخليفة والأتراك بدأت في يوم السبت لثلاث عشرة خلت من رجب من سنة ٢٥٥هـ اجتمع جميع الأتراك فصار أمرهم واحد فجاء منهم زهاء عشرة ألاف رجل وجاء طوغتيا اخو بايكباك وأحمد بن خاقان حاجب بايكباك في نحو خمسمائة مع من جاء طوغتيا من الأتراك والعجم فخرج أليهم المهتدي في السلاح معلقا في عنقه المصحف واستنفر العامة وأباحهم دمائهم وأموالهم ونهب منازلهم فتكاثر الأتراك عليه وافترقت عنه العامة حتى بقي وحده وأصابته عده جراح ومر منصرفاً حتى دخل دار رجل من القواد يقال له احمد بن حميل ولحقوه فأخذوه على دوابه و جراحاته تنطف دماً [٨٦] ، فحملوه إلى دار يارجوج التركي وقيل له : أتريد أن تحمل الناس على سيرة عظيمة لم يعرفوها ؟ فقال : أريد أن احملهم على سيرة الرسول (ص) والخلفاء الراشدين، فقيل له : أن الرسول (ص) كان مع قوم قد زهدوا في الدنيا ورغبوا في الآخرة كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم ، وأنت إنما رجالك ما بين تركي وخزري وفرغاني ومغربي وغير ذلك من أنواع الأعاجم لا يعلمون ما يجب عليهم من أمر أخرتهم وإنما ما استعجلوه من الدنيا فكيف تحملهم على ما ذكرت من الواضحة [٨٧] ،

فدعوه الى أن يخلع نفسه فأبى [٨٨] ، وجاءوه بالخناجر فكان أول من جرحه ابن عم بايكباك، جرحه بخنجر في أوداجه ونكب عليه فألتقم الجرح والدم يفور منه ، واقبل يمض الدم حتى روي منه ، والتركي سكران ، فلما روي من الدم المهتدي قام قائما وقد مات المهتدي فقال : يا أصحابنا قد رويت من دم المهتدي كما رويت في هذا اليوم من الخمر، ومنهم من رأى انه عصرت مذاكيره حتى مات ، ومنهم من رأى انه جعل بين لوحين عظيمين وشد بالحبال الى أن مات ، وقيل: قتل خنقا ، وقيل: كبس عليه بالبسط والوسائد حتى مات في يوم الثلاثاء ألربع عشرة بقيت من رجب سنه ٢٥٥ هـ ، وكان موسى بن بغا وبارجوج التركي غير داخلين في فعل الأتراك [٨٩].

وأسباب قتل المهتدي :- ذكر المسعودي سبب حنق الأتراك على المهتدي هي:-

١. بسبب قتله بايكباك وذلك أن بايكباك وقع بيد المهتدي فضرب عنقه ورمى به الى أصحابه .
٢. ومنهم من رأى انه قتل في الحرب المتقدم ذكرها في الموضع المعروف بجسر سامراء.
٣. ومنهم من رأى أيضاً قتلة (لكاتبين) :- وقد كان المهتدي لما أفضت الخلافة إليه اخرج احمد بن إسرائيل الكاتب وأبا نوح الكاتب الى باب العامة بسامراء يوم الثلاثاء خلون من شهر رمضان، فضرب كل واحد منهما خمسمائة سوط ، فماتا ، وذلك لأمور كانت منهما استحقا عند المهتدي أنا فيما يجب في حكم الشريعة أن يفعل بهما ذلك [٩٠] وقتل المهتدي وله من الولد سبعة عشر ذكرا وست بنات [٩١] . وهكذا انتهت هذه الفترة القصيرة بانتصار الترك ، وكادت سلطه الخلفاء ان تنهار نهائيا وسط خصومات الجيش وفوضاه ولكن القواد الأتراك توقفوا عن إثارة الاضطراب بعد مجيء المعتمد وربما كان ذلك عائدا الى تضعضع صفوفهم وأنهاكهم في هذه الفترة كما أن موسى بن بغا لم يكن له مساو بينهم ، ولما كان الخليفة صنيعته لم يبق مجال للنزاع في البلاط ، ولا ننسه انه شغل الجند بإخماد الثورات في جهات متعددة من البلاد ولأقاليم التابعة لها .

خلافة المكتفي بالله (٢٨٩-٢٩٥هـ/٩٠٢-٩٠٨م) :-

وفي سنة ٢٨٩ هـ وفي ربيع الأخر توفي المعتضد بالله أبو العباس احمد بن الموفق بن المتوكل ليلة الاثنين لثمان بقين منه ، وكان مولده في ذي الحجة من سنة ٢٤٢هـ ولما اشتد مرضه اجتمع القواد منهم (يونس الخادم) [٩٢] و(موشكير) [٩٣] ووصيف ورشيق وغيرهم ، وقالوا للوزير القاسم بن عبيد الله ليجدد البيعة للمكتفي ، وقالوا أنا لا نأفن فتنة فقال أن هذا المال لأمير المؤمنين ولولده من بعده وأخاف أن أطلق المال فيبرأ من علته فينكر علي ذالك فقال أنا بريء من مرضه فنحن المحتجون والمناظرون وان صار الأمر إلى ولده فلا يلومنا ونحن نطلب الأمر له ، فأطلق المال وجدد عليه البيعة واحضر عبد الواحد بن الموفق واخذ عليه البيعة فوكل به واحضر ابن المعتز ومضى ابن المؤيد و عبد العزيز بن المعتمد ووكل بهم فلما توفي احضر يوسف بن يعقوب وأبا حازم وأبا عمر بن يوسف بن يعقوب فتولى غسله محمد بن يوسف وصلى عليه الوزير ودفن ليلاً في دار محمد بن طاهر وجلس الوزير في دار الخلافة للعزاء وجدد البيعة للمكتفي [٩٤] الذي تقلد الخلافة نزل القصر الحسني [٩٥] ، في اليوم الذي كان فيه دخوله الى مدينة السلام سنة (٢٨٩هـ /٩٠٢م) في يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة وغلب عليه الوزير القاسم بن عبد الله غلب عليه العباس بن الحسن و(فاتك) [٩٦] مولاه وبعد وفاة القاسم بن عبد الله غلب عليه العباس بن الحسن وفاتك[٩٧] . أصيب المكتفي بعلة يشكو منها في جوفه و فساد أحشائه فاشتدت العلة به في شعبان من عام ٢٩٥هـ وأخذه ذرب شديد فرط عليه وأزال عقله واستمرت به واشتدت عليه في أول ذي القعدة فسال عن أخيه أبي الفضل جعفر فصح عنده انه بالغ فاحضر القضاة وأشهدهم بأنه قد جعل العهد إليه من بعده وتوفي في ليلة الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ٢٩٥ هـ ودفن يوم الاثنين في دار محمد بن عبد الله بن طاهر وكانت خلافته ست سنوات و تسعة عشر يوماً وكان يوم توفي أبن اثنتين وثلاثين سنة [٩٨].

خلافة المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ / ٩٠٨-٩٣٢ م) :-

بويع جعفر بن احمد المقتدر يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذو القعدة سنة ٢٩٥هـ وكانت بيعته في القصر الحسني فلما دخله ورأى السرير منصوبا أمر بحصير صلاة فبسط له وصلى أربع ركعات ومازال يرفع صوته بالاستخارة ثم اجلس على السرير وبايعه الناس ودارت البيعة على يدي (صافي الحرمي) وفاتك المعتضدي وحضر العباس بن الحسن الوزير وابنه احمد حتى تمت البيعة ثم غسل المكتفي ودفن في موضع من دار محمد بن عبد الله بن طاهر[٩٩] . جاء المقتدر للخلافة فحكم في فتره الفوضى العسكرية حتى لم يعد للخلافة أدنى سلطان ولا احترام فصار الأمر لأمه ولقهرمانة ولهما الحكم في كل ما يجري من الشؤون واليهما يتقرب بالرشوة من يريد عملا أو وزاره المقتدر حين ولى كان شابا غرا لا يعرف من السياسة ولا من الشجاعة شيئا فهو لاه بما هو فيه من اللعب واللهو و السرف لا يفكر في صلاح ولم يعد بيده شيء [١٠٠] . و أصبح الأمر بيد قواده فهم الذين يتحكمون في سير الأحداث ومجرياتها ومنهم مؤنس [١٠١] ، قائد الجيش الذي لعب دورا في تنصيب الخليفة وعزله وتنصيبه مره أخرى ثم محاربته وقتله وتنصيب محمد القاهر أخا المقتدر لولاية العهد فعندما دخلت ، سنة ٣١٧هـ شار بالمقتدر بعض قواده و خلعوه وهتك الجند داره ونهبوا ماله ثم أعيد الى الخلافة وجددت له البيعة وذلك أن(مؤنس المظفر) لما قدم من الرقة عند أخراجه الى القرامطة وقرب من بغداد لقيه عبد الله بن حمدان و نازوك الحاجب فأغرياه بالمقتدر واعلماه بأنه يريد عزله عن الأمارة وتقديم هارون بن غريب مكانه لما تقدم ذكره من عزل المقتدر لابن حمدان عن الدينور مع استفساده الى نازوك فعمل ذلك في نفس مؤنس ودخل بغداد أول يوم من المحرم مستنفر الجيش و انسحب به الى الشماسية ثم قدموا مطالبهم بتقليل من إسراف البلاط ومنع الحاشية والحريم من التدخل في أمور الدولة ولم ينتظر بعض القادة بل هاجموا القصر فهرب المقتدر وبايع القادة أخاه محمد بن المعتضد و لقبوه بالقاهر بالله [١٠٢] كما كان لمؤنس الدور بإرجاع الخليفة للخلافة ، ففي نفس السنة وعندما اخرج مؤنس المظفر المقتدر بالله سأله الرجوع الى دار الخلافة و الظهور للناس فرده في طياره مع خادمه بشرى وقعد للناس وخاطبهم بنفسه وزاد في نفقه الرجالة

دينار ووعد الغلمان بأرزاق أربعة أشهر وكذلك لسائر الجند بأرزاق أربعة أشهر وزيادة خمسة دنانير لكل واحد منهم فبايعه الناس بيعه مجدده واجتهد في توفيتهم ما ضمنه لهم وصرف ما وعدهم ووفى بكل الذي ضمنه وأما القاهر فقد احضر عندما عاد المقتدر وشكر ما كان منه فكتب محمد بن علي الوزير الى جميع الأمراء والعمال والأطراف بما جدده الله للمقتدر بالله وكفاه إياه وارتجل الكتاب إملاء بلا نسخه فأحسن فيها وأجاد [١٠٣] .

ذكر مسير مؤنس الى بغداد وقتل المقتدر :-

كان مؤنس من الغلمان الأتراك [١٠٤] حاضر كثير من الأحداث حتى أكسبته خبره وتجربه فأصبح المسير الحقيقي لأمور الدولة بدون منازع وعظم بأسه واستفحل أمره فخرج على الخليفة ((في سنه (٣٢٠ هـ / ٩٣٢ م) اجتمعت العساكر على مؤنس بالموصل قالوا له اذهب بنا الى الخليفة فان أنصفنا وأجرى وإلا قاتلناه فانحدر مؤنس من الموصل في شوال وبلغ خبره جند بغداد فشغبوا وطلبوا أرزاقهم ففرق المقتدر فيهم أموالا كثيرة ألا انه لم يشبعهم وأنفذ أبا العلاء سعيد بن حمدان وصافيا البصري في خيل عظيمة الى سر من رأى وأنفذ أبا بكر محمد بن ياقوت في ألفي فارس ومعه الغلمان الحجرية الى المعشوق فلما وصل مؤنس الى تكريت أنفذ طلائعه لما قربوا من المعشوق جعل العسكر الذين مع ابن ياقوت يتسللون ويهربون الى بغداد فلما رأى ذلك رجع الى عكبرا و سار مؤنس فتأخر ابن ياقوت وعسكره وعادوا الى بغداد فانزل مؤنس بباب الشماسية ونزل ابن ياقوت وغيره مقابلهم فاجتهد المقتدر بابن خاله هارون بن غريب ليخرج فلم يفعل وقال أخاف من عسكري فأن بعضهم أصحاب مؤنس وبعضهم قد انهزم أمس من مرداويج فأخاف أن يسلموني و ينهزموا عني فأنفذ إليه الوزير فلم يزل به حتى أخرجه وأشاروا على المقتدر بإخراج المال منه ومن والدته ليرضى الجند ومتى سمع أصحاب مؤنس بتفريق الأموال تفرقوا عنه واضطر الى الهرب فقال لم يبق لي ولا لوالدتي جهة شيء [١٠٥] ((و أراد المقتدر أن ينحدر الى واسط ويكاتب العساكر من جهة البصرة والأهواز و فارس وكرمان وغيرها ويترك بغداد لمؤنس الى أن يجتمع عليه العساكر ويعود الى قتاله فرده ابن ياقوت عن ذلك وزين له اللقاء وقوى نفسه بان القوم متى رأوه عادوا بأجمعهم إليه فرجع الى قوله وهو كاره ، ثم أشار عليه بحضور

الحرب فخرج وهو كاره وبين يديه الفقهاء والقراء معهم والمصاحف مشهورة وعليه البردة والناس حوله فوقف على تل عال بعيد عن المعركة فأرسل قواد أصحابه يسألونه التقدم مره بعد أخرى وهو واقف فلما ألحوا عليه تقدم من موضوعه فانهزم أصحابه قبل وصوله إليهم وكان قد أمر فنودي من جاء بأسير فله عشرة دنانير ومن جاء برأس فله خمسة دنانير فلما انهزم أصحابه لقيه علي بن يلبق وهو من أصحاب مؤنس فترجل وقبل الأرض وقال له الى أين تمضي ارجع فلعن الله من أشار عليك بالحضور فأراد الرجوع فلقيه قوم من المغاربة والبربر فتركه علي معهم وسار عنه فشهروا عليه سيوفهم فقال ويحكم أنا الخليفة فقالوا : قد عرفناك يا سفلة أنت خليفة إبليس تبذل في كل رأس خمسة دنانير وفي كل أسير عشرة دنانير وضربه احدهم بسيفه على عاتقه فسقط الى الأرض وذبحه بعضهم فقيل أن علي بن يلبق غمز بعضهم فقتل ، وكان المقتدر تقيل البدن عظيم الجثة فلما قتلوه رفعوا رأسه على خشبه وهم يكبرون و يلعنونه وأخذوا جميع ما عليه حتى سراويله وتركوه مكشوف العورة الى أن مر به رجل من الأكراد فستره بحشيش ثم حفر له موضعه ودفن وعفي قبره ، وقيل انه دفن مع أبيه وقيل انه دفن في رقة الشماسية وقيل أيضاً انه طرح في دجله ولم تزل الرعية يصلون في مصرعه ويدعون على قاتله وبنى في الموضع مسجد وحظيرة كبيره ، و كان مؤنس في الراشدية لم يشهد الحرب فلما حمل رأس المقتدر إليه بكى ولطم وجهه ورأسه وقال يا مفسدون ما هكذا أو صيتكم وقال قتلتموه وكان هذا أخر أمره والله لنقتلن كلنا واقل ما في الأمر أنكم تظهرون أنكم قتلتموه خطا ولم تعرفوه وتقدم مؤنس الى الشماسية وأنفذ الى دار الخليفة ليمنع النهب وكان ما فعله مؤنس سببا لجرأة أصحاب الأطراف على الخلفاء وطمعهم فيما لم يكن يخطر لهم على بال وأنخرقت الهيبة وضعف أمر الخلافة حتى صار الأمر الى ما نحكيه ، وهكذا كان المقتدر أهمل أحوال الخلافة كثيرا وحكم فيها النساء والخدم والقادة وفرط في الأموال وعزل من الوزراء وولى ما اوجب طمع أصحاب الأطراف والنواب وخروجهم عن الطاعة)) [١٠٦]

خلافة القاهر بالله (٣٢٠-٣٢٢هـ / ٩٣٢-٩٤٠ م) : - لم يغب دور الأتراك عن الساحة السياسية في تنصيب الخليفة القاهر لا سيما القائد التركي مؤنس المظفر، فعندما

قتل المقتدر عظم قتله على المؤنس وقال: الرأي أن ننصب ولده أبا العباس فأنه تربيتي وهو صبي عاقل فيه دين وكرم ووفاء فاعترض إسحاق النوبختي وقال بعد الكد استرحنا من خليفة له أم وخالة وخدم يدبرونه فنعود الى تلك الحال لا والله لا نرضى ألا برجل كامل يدبر نفسه ويدبرنا ، ومازال حتى رد مؤنساً عن رأيه وذكر له أبو منصور محمد بن المعتضد فأجابه مؤنس الى ذلك [١٠٧] .

وما أن دخل مؤنس بغداد حتى أقام القاهر للخلافة واستأمن إليه القواد المنهزمون عن المقتدر فأمنهم وجمع القواد للمشورة في الخليفة بعد ودار الرأي بينهم في ذلك و أمر مؤنس بإحضار بلال بواب دار ابن طاهر التي كان فيها أولاد الخلفاء وسأله عمن فيها من أولاد الخلفاء فذكر جماعه فيهم محمد القاهر فمال هواهم إليه وكان مؤنس قد كرهه ونهاهم عنه ويقول أنني عارف بشره وشؤمه وهو كهل ولا أم له ارجوا أن تستقيم أمورنا معه فأطاعهم فيه و أجابهم إليه واحضروه على ما سيقع بعد هذا ذكره ، واقبل رشيق الأيسر بالقاهر من دار ابن طاهر لولاية الخلافة ولما صار الى مؤنس وحاشيته بدئوا بمخاطبة أبي احمد لفضل كان فيه وعرض الأمر عليه واجلس القاهر في خيمة بإزاء خيمة مؤنس ولم تزل المراسلات بينهما والشروط متخذه على القاهر الى أن أجاب الى جميعها إلا النفقة التي كلفوه للجند على البيعة فانه ذكرالآمال فعذروه و لم يكن عليه يوم احضر للبيعة ألا قميصان ورداء فطلب ما يلبس من الثياب التي تشاكله للجلوس للعامة وسيف ومنطقه فلم يوجد ما يصلح لذلك فنزع جعفر بن ورقاء ثيابه التي كان يلبسها ولبسها القاهر وهي عطاف وعمامة ومنطقة وسيف ثم قعد في الخيمة وسلموا عليه بالخلافة وبويع يوم الخميس لليلتين بقيتا من شوال سنة ٣٢٠ هـ [١٠٨] . وما أن ساءت العلاقة بين مؤنس والخليفة القاهر نتيجة تجاوزات الجيش الكثيرة نتيجة لطلبهم أرزاقهم واستوحش مؤنس ويلبق الحاجب وولده علي الوزير وأبو علي بن مقلة من القاهر وضيقوا عليه ووكلوا على دار الخليفة احمد بنت زيرك وأمروه بتفتيش كل يدخل الدار ويخرج منها وان يكشف وجوه النساء المنقبات . ففعل ذلك وزاد عليه حتى انه حمل الى دار القاهر لبن فادخل يده فيه لئلا يكون فيه رقعه ، فعلم القاهر فأخذ في الحيلة والتدبير عليهم وأرسل الى الساجية أصحاب يوسف بن أبي الساج يغريهم بمؤنس

ويلبق ويحلف الوفاء فتغيرت قلوبهم فبلغ ابن مقلة أن القاهر يجتهد في التدبير عليهم فذكر ذلك المؤنس ويلبق وابنه فاتفق رأيهم على خلع القاهر [١٠٩] ، واتفقوا على أن يدخل علي بن بليق على القاهر و يكون قد أمر جماعة من عسكره بالركوب الى أبواب دار الخليفة فيقبض عليه وهم في هذا أذ حضرت ظريف السكري في زي أمراءه فاجتمع بالقاهر فذكر له جميع ما عزموا عليه فحذره وأنفذ الى الساجية أحضرهم و أ كمنهم في الدهاليز والممرات والرواقات وحضر علي بن يلبق وعدد من غلمانه بسلاح خفيف اطلب الأذن فلم يؤذن له فغضب و أساء أدبه فخرج إليه الساجية فهرب واختفى من ساعته وبلغ الخبر ابن مقلة فاستقر وأمر القاهر بالقبض على بليق وعلي بن زيرك و مؤنسا وحبسه وشغب أصحابه وثاروا وتبعهم سائر الجند كما ظفر على علي بن يلبق وقتلهم جميعا وذبحوا فطيفوا بالرؤوس في جانبي بغداد و نودي عليهم هذا جزاء من يخون الأمام ويسعى في فساد دولته ، وفي أيام القاهر كان ابتداء دوله بني بوية ، وفي سنة (٣٢٢هـ -٩٤٠م) خلع القاهر في جمادى الأولى وذلك ابن مقلة كان مستقرا والقاهر يتطلبه وكان يراسل قواد الساجية والحجرية ويخوفهم من شر القاهر ويذكر لهم غدره و نكثه مره بعد أخرى كقتل مؤنس وبليق وابنه بعد الأيمان لهم وكان ابن مقلة يجتمع بسيما زعيم الساجية تارة في زي أعمى وتارة في زي مكد وتارة في زي امرأة ويغريه بالقاهر كما أعطى ابن مقلة منجما كان لسيما مائتي دينار وكان يذكر أن طالعه يقتضي أن ينكبه القاهر فأزداد نفوراً فأتفق مع أصحابه ومع الحجرية على خلع القاهر فزحف الحجرية و الساجية الى الدار و لما سمع القاهر الأصوات والغلبة استيقظ وهو مخمور وطلب بابا يهرب فكانت جميعها مشحونة بالرجال فهرب الى سطح حمام فأخذوه وحبسوه الى أن مات سنة٣٣٨ هـ [١١٠] . نلخص مما سبق أن هذه الفترة اشتد فيها انتكاس مركز الخلافة العباسية التي لم يعد لها أدنى سلطان واحترام وان الخليفة المقتدر كانت تنقصه الخبرة السياسية أدى ذلك الى تدخل القادة والجند الأتراك والقبض على ناصية الحكم في معظم عهد الخليفة المقتدر بالله وأصبحوا هم الموجهين و المتحكمين في المقدرات السياسية للدولة .

بويع المتقي لله أبو إسحاق إبراهيم بن المقتدر للخلافة سنة (٣٢٩-٣٣٣ هـ -٩٤٠-٩٤٤م):-

وكان بحكم (أمير الأمراء) [١١١] . تدخل في البيعة والتدبير الى أبي عبد الله الكوفي وليس للخليفة ولا لوزيره سليمان بن الحسن بن مخلد شيء [١١٢] . وغلب على الخلافة وأمره الأمر (أبو الوفاء توزون التركي)[١١٣] . في إدارة جيش الأتراك والديلم والجيل ونفراً من القرامطة عندما سيره الخليفة للتصدي للبريدين بالبصرة وكان توزون من رفقاء بحكم والخواص من أصحابه فأنحدر توزن الى واسط لحرب البريديين الذين ملكوا واسط وتغلبوا عليها فكانت بينهم سجالاً والمتقي لله لا أمر له ولا نهي فكاتب المتقي لله أبا محمد الحسن بن عبد الله ناصر الدولة وأخاه سيف الدولة أن ينجدوه ويستنقذوه من توزون ويفوض أليهما الملك والتدبير، وكان قبل ذلك خرج أليهم وتوزون في جملتهم منضاف و غيره من الأتراك والديلم ، وذلك عند قتلهم محمد ابن رائق في سنة(٣٣٠ هـ) وانحدارهم الى مدينة السلام واستيلائهم على الملك والقيام به وحربهم البريديين وما كان بينهم من الوقائع الى أن توجه عليهم من خروج أبي محمد الحسن بن عبد الله من الحضرة الموصل ولوحق أخيه أبي الحسن علي بن عبد الله وخلاصه مما دبره عليه توزون وجعجع التركي ، وخرج المتقي الى الموصل فلما بلغ توزون ذلك رجع الى بغداد والتقي بني حمدان بعكبرا فكانت بينهم سجالاً فرجع الى بغداد فجمعوا حتى قربوا بغداد فخرج عليهم فهزمهم بعد مواقعات كانت بينهم وسار ورائهم حتى دخل الموصل وخرج عنها الى مدينة بلد فصالحوه على مال حملوه إليه ، فرجع الى بغداد بمن معه من الأتراك والجيل والديلم ، وقام توزون بإرسال الكتب بالمتقي يسأله الرجوع الى الحضرة بعد ما كان مقيم بالرقة واشهد توزون من حضره من الفقهاء والقضاة والشهود وأعطى العهود والمواثيق بالسمع والطاعة للمتقي والتصرف له بين أمره ونهيه وترك الخلاف ، عليه ، وأنفذ إليه كتب القضاة والشهود ما بذل من الأيمان وأعطى من العهود وأشار بنو حمدان على المتقي أن لا ينحدر، وخوفوه من توزون و حذروه أمر فانه لا يأمنه على نفسه فأبى ألا مخالفتهم والثقة بما ورد عليه من توزون وانحدر المتقي في الفرات فتلقاه أبو جعفر بن شيرزاد كاتب توزون بأحسن اللقاء ، وأقام له الأتراك ، و مضى في انحداره

حتى دخل نهر عيسى وسار الى ضيعه السندية على شاطئ النهر فتلقاه توزون هناك وترجل له ومشي بين يديه فاقسم عليه أن يركب ففعل حتى وافى به الى المضرب الذي كان ضربه له على الشط من نهر عيسى فأقام هناك وأنفذ رسلاً الى دار طاهر ليحضر المستكفي فلما حصل المستكفي في المضرب قبض على المكتفي ونهب جميع ما كان معه وقبض على وزيره أبي الحسن علي بن محمد بن مقلة وقاضيه فبويع للمستكفي فصاح المتقي وصاح النساء والخدم فأمر توزون الخدم فخفي صراخ الخدم وادخل الى الحضرة وسمل عيناه الخليفة واخذ منه البردة والقضيب والخاتم وسلم الى المستكفي بالله وبلغ ذلك القاهر فقال: قد صرنا اثنين نحتاج الى ثالث، يعرض المستكفي بالله [١١٤] .

خلافة المستكفي بالله (٣٣٤ هـ -٣٦٣ هـ / ٩٤٤-٩٤٥ م) :-

ذكرنا خلع المتقي لله وبيعة المستكفي بالله ، ((على نهر عيسى من أعمال بادوريا بإزاء القرية المعروفة بالسندية في الوقت الذي سملت عينان المتقي ، وبايع له أبو الوفاء توزون وسائر من حضره من القواد وأهل الدولة و أهل عصره من القضاة كابي الحسن محمد بن الحسين بن أبي الشوارب وجماعة من الهاشميين فصلى بهم في يومهم ذلك المغرب والعشاء ، و سار حتى نزل في يوم الأحد بالشماسية ، فلما كان يوم الاثنين من سنة (٣٣٣هـ/٩٤٤م) انحدر في الماء راكبا في الطبا المسمى الغزال وعليه قلنسوة طويلة محدودة لأبيه المكتفي بالله ، وعلى رأسه ((توزون التركي ومحمد بن يحيى بن شيرزاد وجماعه من غلمانه وسلم إليه المتقي بالله)) ضريراً واحمد بن عبد الله القاضي مقبوضا عليه وسائر القضاة الهاشميين فبايعوا له وستوزر أبا الفرج محمد بن علي السامري مده ثم غضب عليه ، و غلب على أمره ابن شيرزاد و جلس للناس وسال عن القضاة وكشف عن شهود الحضرة ، فأمر بإسقاط بعضهم وستتابة بعضهم من الكذب)) [١١٥] وعندما استخلف المستكفي ضم إليه توزون غلاماً تركياً من غلمانه يقف بين يديه وكان للمستكفي غلاماً في خدمته يميل إليه، فطلب توزون منه أن يقدم المضمون الى الغلام التركي على الغلام الأول فكان المستكفي يبعث بالغلام التركي في حوائجه أتباعاً لمرضاة توزون ، فلا يبلغ له ما يبلغ غلامه . [١١٦] ولعل ما أراده توزون من ذلك كمحاوله منه بزرع هذا الغلام

كجاسوس يقوم بمراقبه تحركات كل صغيره وكبيره يقوم بها المستكفي وأخبار بها توزون ليبقى على أطلاع تام بمجرى الأحداث التي تحدث داخل القصر وخارجه . واستمر بهذا الحال ، الى أن مات توزون ودخل بنو بوية وسيطرتهم على الحكم وأصبح الخليفة العوبة بيد الديالمة ينصبون و يعزلون وفق رغباته ، ((فعند دخول احمد بن بوية الديلمي بغداد وخرج الترك عنها صار الى ناصر الدولة أبي محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان ، وانحدر معه هو وابن عمه أبو عبد الله بن أبي العلاء ، فكان بينه وبين ابن بوية الديلمي من الحرب ما قد اشتهر، وانحاز الديلمي الى الجانب الغربي ومعه المستكفي والمطيع المختفي ببغداد ، و المستكفي يطلبه اشد الطلب ، وانزل المستكفي في بيعة النصارى المعروفة بالجانب الغربي وكان المستكفي فازعاً وجلاً من المطيع أن يلي الخلافة ويسلم بالحكم حتى قبض عليه احمد بن بوية الديلمي وسمل عيناه بحجة اتهمه بمعاونه ومكاتبه بني حمدان وأطلاعهم على أسراره عندما طالت الحرب بين أبي محمد الحسين بن عبد الله بن حمدان و احمد بن بوية ، وولي المطيع لله الخلافة وبويع له في سبع بقين من شعبان سنة(٣٣٤ هـ -٩٤٥م) وقيل بويع في جمادى الأولى من هذه السنة و غلب على الأمر ابن بوية الديلمي والمطيع في يده لا أمر له ولا نهي ولا خلافة تعرف ولا وزاره تذكر) [١١٧]

خلافة المطيع لله (٣٣٤ -٣٦٣ هـ/ ٩٤٥ -٩٧٣ م) :-

ذكر فيما سبق أن الديالمة غلبت على الخلافة فأصبح المطيع في يده لا أمر له ولا نهي ولا خلافة تعرف ولا وزاره تذكر [١١٨] ،((فعندما خلع المستكفي استولى معز الدولة على الأمر حتى بلغ أن المستكفي يسعى في أقامة غيره فتنكر له ثم أجلسه في يوم مشهود لحضور الرسول من صاحب خرسان وحضر هو في قومه وعشيرته وأمر رجلين من نقباء الديلم بالفتك بالخليفة فتقدما ووصلاه ليقبلا يد المستكفي ثم جذباه عن سريره وقاداه ماشيا واعتقاله بداره وذلك في منتصف ٣٣٤ هـ فاضطرب الناس وعظم النهب ونهبت دار الخلافة وبايع معز الدولة للفضل بن المقتدر ولقبه (المطيع لله) واحضر المستكفي فاشهد على نفسه بالخلع وسلم على المطيع بالخلافة وسلب الخليفة من معاني الأمر والنهي وصيرت الوزارة الى معز الدولة يولى فيها من يرى وصار وزير الخليفة مقصور النظر على

أقطاعه ومقتات داره وتسلم عمال معز الدولة وجنده من الديلم وغيرهم أعمال العراق وأراضيه ولايه و ا قطاعاً حتى كان الخليفة يتناول الإقطاع بمراسيم معز الدولة وينفرد بالسرير والمنبر والسكة والختم على الرسائل والصكوك والجلوس للوفد و أجلال التحية والخطاب وكل ذلك طاوع القائم على الدولة وكان يفرد في كل دوله بني بوية والسلجوقية بلقب السلطان مما لا يشاركه فيه احد ومعنى الملك من القدرة والأبهة والعز وتصريف الأمر والنهي حاصل لسلطان دون الخليفة وكانت الخلافة حاصلة للعباسي المنصوب لفظاً مسلوبة عنه معنى ثم طلب الجند أرزاقهم بأكثر من العادة وبطلت الدواوين لأن ما كان منها بأيدي الرؤساء لا يقدرون على النظر فيها وما كان بأيدي الأتباع خرب بالظلم و المصادرات والحيف في الجباية وإهمال النظر في أصلاح القناطر وتعديل المشارب وما خرب منها عوض صاحبه عنه بأخر فخربه كما يخرب ثم أن معزله افرد جمعها من المكوس و الظالمات وعجز السلطان عن ذخيرة بعدها لنوائبه ثم استكثر من الموالى ليعتز بهم على قومه وفرض لهم الأرزاق والإقطاع فحدثت غيرة قومه من ذلك وأل الأمر الى المنافرة كما هو الشأن في الدول)) [١١٩] . وفي سنة (٣٦٣ هـ -٩٧٣ م) قرر الخليفة المطيع التنازل عن الخلافة لمرض المزمن فاختار سبكتكين [١٢٠] خليفة عباسي جديد هو (الطائع لله) ومنح الخليفة الجديد الامتيازات لسبكتكين بحيث أصبح في موقع أمير الأمراء [١٢١]

خلافة القادر بالله (٣٨١ -٤٢٢ هـ / ٩٩١-١٠٣١ م) : -

لم يكن الخليفة بمعزل على تدخل الديالمة في أمور الخلافة فالحاكم البويهي هو الحاكم والناهي في تعيين وتنصيب الخليفة العباسي ، ففي سنة (٣٨١هـ - ٩٩١ م) وفيها قبض بهاء الدولة على الطائع لله أبي بكر عبد الكريم بن المفضل المطيع لله ابن المعتضد بن الموفق بن المتوكل لطمع بها الدولة في حال الطائع ولما أراد ذلك أرسل الى الطائع وسأله الأذن ليجدد العهد به ، فجلس الطائع على كرسي و دخل بعض الديلم على صورة مقبل ليده فجذبه عن سريره والخليفة يقول : إنا لله وإنا إليه راجعون ، وحمل الى دار بهاء الدولة واشهد عليه بالخلع ، فخلافته سبعه عشر سنه وثمانية أشهر وأيام ، ولما تولى القادر حمل إليه الطائع فبقي عنده مكرماً الى أن توفي الطائع سنه ٣٨١ هـ ليلة الفطر ومولد سنة

٣١٧ هـ ، ولم يكن للطائع في ولايته من الحكم ما يستدل به على حاله وكان في الناس الذين حضروا القبض على الطائع الشريف الرضي فبادر بالخروج من دار الخلافة وقال في ذلك أبياتاً من جملتها

أمسيت ارحم من كنت أغبطه* ولقد تقارن بين العز والهون**
ومنظر كان بالسراء يضحكني* يا قرب ما عاد بالضراء يبكيني**
هيهات اعثر بالسلطان ثانية* قد ضل عندي ولاج السلاطين** (١٢٢)

أن تواجد جاليات الأعاجم من أتراك و ديالمة وغيرهم في جم الدولة العباسية ووصولهم وتسلمهم اخطر المناصب القيادية جعل منهم أصحاب الأمر والنهي والسلطة المطلقة والتحكم في تولية الخلفاء وعزلهم وفق ما تقتضيه عليهم المصلحة وتماشيا مع رغباتهم فكان موقفهم واضح وتدخلهم في سياسة الدولة من خلال ما تعرفنا عليه من سير الأحداث التي جرت في تولية الخلفاء العباسيين للحكم من قبلهم .

ثانيا : موقفها من الفتن التي تحدث في الداخل:-

ترتبط حالة الأمن الداخلي ارتباطا وثيقا بقوه أو ضعف السلطة المركزية فعندما تواجد الأعاجم من أتراك وديالمه وغيرهم في مركز الخلافة العباسية وأطرافها اخذوا يثيرون الفتن والاضطرابات بحيث نرى تلك الحوادث والتي أصبحت عبارة عن سلسلة متصلة الحلقات فعند مجيء الخليفة المستعين بالله الى السلطة حدثت فتنه عام (٢٤٩ هـ -٨٦٣ م) فقد شغب الجند والشاكرية ببغداد وغضبا على الأتراك ، والسبب في ذلك لتمكنهم وقتلهم المتوكل واستيلائهم على أمور المسلمين يقتلون ما شاؤوا من الخلفاء ويستخلفون من اصبوا من غير نظر للمسلمين فاجتمعت العامة بالصراخ ببغداد و النداء بالنفير وانضم إليهم الأنبار والشاكرية تظهر أنها تطلب الأرزاق وكان ذلك أو صفر ففتحوا السجون واخرجوا من فيها فاحرقوا احد الجسرين وقطعوا الأخر وإنتهبوا دار بشر وإبراهيم ابني هارون كاتبي محمد بن عبد الله ثم اخرج أهل اليسار من بغداد أموالاً كثيرة ففرقوها فيمن نهض الى الثغور وأقبلت العامة من نواحي الجبال وفارس والأهواز وغيرها لغزو الروم ، فلم يأمر الخليفة في ذلك بشيء ولا بتوجيه عسكر، وكان قيام هؤلاء غضبا لقتل عمر بن عبد الله وعلي بن يحيى

الأرمني ، وكنا قتلا في غزو الروم [١٢٣] ، و حدثت فتنه بسامراء في نفس السنة من ربيع الأول وشب نفر من الناس لا يدرى من هم بسامراء ففتحوا السجن واخرجوا من فيه فبعث في طلبهم جماعه من الموالي فوثب العامة بهم وخزموهم فركب بغا وأتامش ووصيف وعامة الأتراك فقتلوا من العامة جماعة ، فرمي وصيف بحجر، فأمر بأطراق ذلك المكان وأنتهب المغاربة ثم سكن ذلك أخر النهار [١٢٤] . ((وكذلك حدثت فتنة في السنة (٢٥٠ هـ) بسبب استغلال الأموال التي تصل من الأفاق بيد أتامش و شاهك الخادم و المستعين فكان هؤلاء الثلاثة هم المسيطرون على بيوت الأموال لان المستعين أطلق أيديهم وأباحهم فعل ما أرادوا وكانت الموالي تنظر الى الأموال تؤخذ وهم في ضيقه ووصيف وبغا بمعزل من ذلك فأغريا الموالي بأتامش واحكما أمره فاجتمعت الأتراك و الفراغنة عليه وخرج إليهم منهم أهل الدور والكرخ فسكروا في ربيع الأخر وزحفوا إليه وهو في الجوسق مع المستعين وبلغه الخبر فأراد الهرب فلم يمكنه واستجار بالمستعين فلم ينجده فأقاموا على ذلك يومين ثم دخلوا الجوسق واخذوا أتامش فقتلوه وقتلوا كاتبه شجاع ونهبت دور أتامش فأخذوا منه أموالاً جمه وغير ذلك)) [١٢٥] ووقعت فتنه في أيام المعتز بالله سنة (٢٥٢ هـ) بين الأتراك والمغاربة في مستهل شهر رجب وسببها أن الأتراك وثبوا بعيسى بن فرخنشاه فضربوه و اخذوا دابته فاجتمعت المغاربة مع محمد بن راشد و نصر بن سعيد واخرجوا الأتراك من الجوسق وقالوا لهم كل يوم تقتلون وتخلعون أخر و تقيمون وزيراً، وصار الجوسق وبيت المال في أيدي المغاربة و اخذوا دواب الأتراك ، والتقوا هم والمغاربة وأعان الغوغاء و الشاكرية المغاربة ، فضعف الأتراك وانقادوا، فأصلح جعفر بن عبد الواحد بينهم على أن لا يحدثوا شيئا فمكثوا مده ثم اجتمع الأتراك فقتلوا محمد بن راشد و نصر بن سعيد [١٢٦] ((وحدثت فتنة الجند الأتراك و الفراغنة والأشروسية في أيام المعتز بالله سنة (٢٥٣ هـ) فجتمعت هذه الفرق من الجند مطالبين بأرزاقهم لأربعة أشهر واعملوا شغب فخرج إليهم بغا ووصيف وسيما الطويل وكلمهم وصيف معتذر بعدم المال وقال خذوا أرزاقكم من الزاب ونزلوا بدار (أشناس) ينتظرون في ذلك ومضى بغا وسيما الى المعتز يسألانه في أمرهم وبقى وصيف في أيديهم فوثب عليه بعضهم فقتله وقطعوا رأسه ونصبوه ثم انقادوا و أهدر لهم ذلك وجعل المعتز

لبغا الشرابي ما كان لوصيف والبسه التاج والوشاحين ثم تغير له المعتز لما عليه من الاستبداد على الدولة وخشي غائلة ومال باطناً الى بايكباك وداخله في أمره واعتده لذلك ثم زوج بغا ابنته أمنه من صالح بن وصيف وشغل بجهازها فركب المعتز في تلك الغفلة ومعه حمدان بن إسرائيل الى بايكباك في كرخ سامراء وكانت بينه وبين بغا وحشه شديدة وبلغ ذلك بغا فركب في خمسمائة من غلمانه وولده وقواده وكان أكثرهم منحرفين عنه ولحق بالسن وأقام المعتز على وجل لا ينام ألا بساحته ثم تعلل أصحاب بغا عليه فاعرض عنهم وركب البحر راجعا الى بغداد وجاء الجسر ليلاً لئلا يغطن به الموكلون هناك وبعث والي المعتز بخبره فأمر بقتله وحمل إليه رأسه ونصب بسامراء وأحرقت المغاربة جثتيهما)) [١٢٧] ، وفي سنة(٢٥٥ هـ) شغب الأتراك الى المعتز يطلبون أرزاقهم فماطلهم بحقهم فلما رأوا انه لا يحصل منه شيء دخل إليه جماعه منهم فجروا برجله الى باب الحجرة وضربوه بالدبابيس وأقاموه في الشمس في الدار وكان يرفع رجلاً ويضع رجلاً لشده الحر ثم سلموه الى من يعذبه فمنعه الطعام والشراب ثالثه أيام ثم ادخلوه سردابا وجعصوا عليه فمات [١٢٨] .ثم حدثت فتنه سنة ٢٧٨ هـ في عهد المعتضد بالله ببغداد ونتج عنها حرب بين أصحاب وصيف الخادم والبربر وأصحاب موسى ابن أخت مفلح استمرت أربع أيام من المحرم ثم أصطلحوا وقد قتل بينهم جماعه [١٢٩] وفي عصر الخليفة المقتدر بالله وفي سنة (٣٠٧ هـ – ٩١٩ م) أرسل المقتدر الغلمان الحجرية كفرقه عسكريه بمحاربه العامة في بغداد بسبب غلاء الأسعار واسكتوا شغبهم عندما عمدوا الى حراق الجسور وفتح السجون وكانوا تحت قياده هارون ابن غريب الخال [١٣٠] وفي نفس السنة اشتد الخلاف بين والي واسط محمد علي وبين ضامن المنطقة حامد بن العباس أرسل الوزير مائه غلام من الحجرية لشد أزر الوالي لكي يتمكن من تحصيل أموال بيت المال المستحقة على الضامن [١٣١] وفي سنة(٣٠٧ هـ –٩٩١ م) حدث تذمر من الجند المصافية و تجاوبوا مع العامة في شغبهم لارتفاع الأسعار [١٣٢] ، الأمر الذي اضطر المقتدر أن يرضخ لأمر الواقع ويأمر بإزالة الاحتكار من قبل بعض المسئولين ويحدد أسعار جديدة تتلاءم مع مطاليب هؤلاء ومستوى قابليتهم الشرائية [١٣٣] ، وفي سنة(٣١٢ هـ –٩٢٤ م) ((شغب الفرسان الأتراك لطلب أرزاقهم

وخرجوا الى المصلى فوعدوا به وتأخر عنهم فعادوا وطمعوا في النهب وأشرفت بغداد على فتنه عظيمه)) [١٣٤] .ولم يسكن هؤلاء إلا بعد أن استدعي مؤنس من واسط و بمجيئه تمكن من إخماد شغب الفرسان بعد أن تمكن من التأثير في عزل الخصبي (٣١٢هـ) الذي عزا إليه القائد سبب الأزمة . [١٣٥] وفي سنة(٣١٨ هـ - ٩٣٠م) هاج السودان بباب عمار فركب رئيس الشرطة (محمد بن ياقوت) والقوات الحجرية فاقعدوا بهم وهدمت دورهم ودور غرمائهم وقبضت أملاكهم وظفر بجماعه منهم فضربوهم وحلق لحاهم وشربهم وسبب هياجهم ، وذلك تعصبهم للرجال المصافية الذين عظم شرهم وزاد إذلالهم ولذلك كثر شغبهم ومطالبتهم وادخلوا في الأرزاق أوالدهم وأهليهم ومعارفهم من السودان واثبتوا أسمائهم فصار لهم في الشهر مائه ألف وثلاثون ألف دينار، حتى شغب الفرسان في طلب أرزاقهم فقيل لهم : ((أن بيت المال فارغ وقد انصرف الأموال الى الرجالة ، فثار بهم الفرسان ، فاقتتلوا ، فقتل من الفرسان جماعة ، واحتج المقتدر بقتلهم على الرجالة ، فطردهم من بغداد واخمد تمردهم)) [١٣٦] . وفي جمادى الآخرة في سنة ٣١٨ هـ نفسها شغب الفرسان مره أخرى فساروا الى دار علي بن عيسى ونهبوا أصطبله وقتلوا حاجبه [١٣٧] ، وفي المحرم من عام (٣١٩ هـ /٩٣١ م) طالب قوم من الفرسان ببغداد الوزير سليمان بن الحسن بأرزاقهم واصطدموا مع غلمانه فاحرقوا باب الدار وعادوا يقتلون الوزير لولا انه هرب من باب ثان وجلس في طيار وسار الى دار علي بن عيسى فانصرفوا عن بابه [١٣٨] . و لم يقتصر شغب الفرسان الأتراك على المطالبة بأرزاقهم أو زيادتها وإنما امتد تأثيرهم فتدخلوا في الشؤون إدارة الدولة ، ففي صفر من السنة نفسها شغبوا مطالبين بعزل ياقوت عن الحجاية، وابنه محمد عن الشرطة ، وقد استمر شغبهم هذا عشرة أيام [١٣٩]. وخلال توتر علاقة الخليفة بقائد جيشه سنة (٣٢٠هـ /٩٣٢ م) شعر الخليفة بحاجته الى مسانده الجند وتأييدهم له، فبدا يتودد الى الفرسان الأتراك ووعدهم بزيادة خمسة دنانير على الرزق [١٤٠]. ألا انه هذه المحاولات باءت بالفشل ولاقى الخليفة حتفه مقتولاً و أستأمن الفرسان مع بقيه الجند الى جيش المنتصر

وفي عهد الخليفة القاهر بالله (٣٢٠ هـ -٣٢٢ هـ / ٩٣٢ -٩٣٣ م) : -

ففي سنة ٣٢٢هـ من يوم الاثنين لأربع خلون من شهر ربيع الأخر وقع بين الغلمان الحجرية وبين الغلمان الساجية خلاف وذكر الساجية أن القاهر يريد أن يفتك (بسيما) وهو رئيس الساجية وخرج سيما من دار السلطان مبادرا الى داره فاجتمع إليه الساجية بأسرهم والقواد في السلاح وأقاموا عنده الى أخر النهار ، ثم انصرفوا و باكروه فاجتمع قواد الساجية مع قواد الحجرية وتحالفوا أن تكون كلمتهم واحده ثم استحلفوا باقي الحجرية و الساجية وتصل ذلك بالقاهر والوزير والحاجب ، فوجهوا من يسألهم عما أوحشهم فقالوا قد صح عندنا أن القاهر عزم على القبض على سيما وعلى حبسنا في مطامير قد بناها لنا فحلف القاهر لهم انه يبني حمامات رومية للحرم، وخال الخصيبي وعيسى المتطبب بالقاهر فذكر له أن صاحب الفتنه هو الفضل بن جعفر وانه هو الذي قال للساجية والحجرية ذلك فتقدم القاهر بالقبض على الفضل بن جعفر وحبس [١٤١] وانتهت هذه الفتنه التي كادت أن تقع ويقتل فيها الخليفة القاهر على يد الساجية والحجرية فأسرع في القضاء عليها والقضاء على مسببها .

وفي عهد الخليفة العباسي الراضي بالله (٣٢٢ -٣٢٩ هـ /٩٣٣-٩٤٠ م):-

شغب الجند الساجية والحجرية والرجالة المصافية والديلم وأصناف العسكر و صاروا الى دار محمد بن مقلة الوزير فوقع النهب في خزانه له فيها زجاج مخروط وبلور صيني وغير ذلك فدخلوا الدار وشغبوا فيها وخرج الوزيران عن دورهما وصارا الى الجانب الغربي وكان الوزير أبو علي نفى الخصيبي وسليمان بن الحسن الى عمان وكاتب صاحب عمان بحبسهما والتضييق عليهما فأطلقهما ووردا بغداد مستترين فورد على الوزير من ذلك ما اقلعه وكبس عليهما عده مواضع فلم يظفر بهما وحدث ذلك سنة ٣٢٣ هـ [١٤٢].

وفي عهد الخليفة المتقي بالله (٣٢٩ -٣٣٣هـ / ٩٤٠-٩٤٤م)

حدث عام (٣٢٩هـ /٩٤٠م) شغب وتعدي من قبل الديلم على العامة بسبب نزولهم في الدور العامة بغير أجره وتعديهم عليهم في معاملتهم فاجتمع العامة من هذا التظلم في يوم الجمعة في الجامع من دار السلطان وضجوا واشتكوا من هذا العمل ومنعوا الأمام من

الصلاة وكسرت المنبر وشغب الجند فمنعهم الديلم من ذلك فقتل بين الفريقين جماعه [١٤٣].
كما حدث في سنة(٣٣٢ هـ /٩٤٢ م)إذ شغب الأتراك على جلالة الدولة وخيموا بظاهر اللد ونهبوا مواضع وخيم جلال الدولة بالجانب الغربي وأراد الرحيل عن بغداد فمنعه أصحابه فاستمر دبيس بن مزيد وقرواشا صاحب الموصل فاصدوه بالعساكر ثم صلحت الأحوال بينهم وعاد الى داره وطمع الأتراك وكثر نهبهم وتعديهم وفسدت الأمور بالكلية[١٤٤].

وفي عهد الخليفة المطيع بالله (٣٣٤-٣٨١ هـ / ٩٧٣-٩٩١ م):-

حدثت ((فتنه بين بختيار وسبكتكين [١٤٥] والأتراك سنة (٣٦٢ هـ /٩٧٢ م) وكان بختيار قد قلت عنده الأموال وكثرت مطالب جند وشغبهم فكان يحاول على جمع الأموال فتوجه الى الموصل لذلك ثم رجع فتوجه الى الأهواز ليجد ذريعة الى مصادره عاملها وتخلف عنه سبكتكين والأتراك الذين معه ووقعت فتنة بين الأتراك والديلم بالأهواز واقتتلوا ولح الأتراك في طلب ثأرهم وأشار عليه أصحاب الديلم بقبض رؤساء الأتراك و قوادهم ففعل وكان من جملتهم عامل الأهواز وكاتبه ونهبت أموالهم وبيوتهم ونودي في البلد بأستباحتهم وبلغ الخبر الى سبكتكين وهو ببغداد فنقض طاعة بختيار وركب في الأتراك وحاصر داره يومين واحرقها فأخذ أخويه وأمهما فبعثهم الى واسط في ذي القعدة سنة(٣٦٣ هـ /٩٧٣م) وانحدر المطيع معهم فرده وترك الأتراك في دور الديلم و نهبوها وثارت العامة مع سبكتكين لأن الديلم كانوا شيعة وسفكت الدماء واحرق الكرخ)) [١٤٦] .

وجاء عهد الخليفة القادر بالله (٣٨١-٤٢٢هـ /٩٩١-١٠٣١م):-

احدث الديالمة والأتراك شغب وفتنة ، فقد ذكر ابن الأثير سنة(٤٠٨هـ /١٠١٧م) شغب العامة على الديلم ببغداد وطمع فيهم العامة فانحدروا الى واسط فخرج إليهم عامتها وأتراكها فقاتلوهم فدافع الديلم عن أنفسهم وقتلوا من أتراك واسط وعامتها خلقاً كثيراً [١٤٧]، كما حدثت فتنة عام (٤١٧ هـ/ ١٠٢٦م) في بغداد وذلك بسبب طمع الأتراك وتسلطهم ببغداد فأكثروا مصادرات الناس واخذوا الأموال حتى أنهم قسطوا على الكرخ خاصة مائه ألف دينار وعظم الخطب و زاد الشر واحترقت المنازل والدروب والأسواق و دخل في الطمع العامة و العيارون فكانوا يدخلون على الرجل فيطالبونه بذخائر ووقعت الحرب بين الجند والعامة

فظفر الجند ونهبوا الكرخ وغيره فاخذ منه مال جليل وهلك أهل الستر والخير [١٤٨]، ((و في سنة (٤١٩ هـ/١٠٢٨م) شغب الأتراك على جلالة الدولة ببغداد مطالبين الوزير أبا على بن ما كولا بالعلوفة و الإدرار حتى نهبوا داره ودور كتاب الملك وحواشيه ودور المغنيين والمخنثين وحاصروا جلال الدولة في داره ومنعوه من الطعام والماء حتى شرب أهله من ماء البئر واكل ثمرة البستان فسألهم أن يمكنوه من الانحدار فأستأجروا له ولأهله وأثقاله سفناً فعل بين الدار والسفن سرداقا لتجتاز حرمه فيه لئلا يراهم العامة والأجناد فقصد بعض الأتراك السرادق فظن جلالة الدولة أنهم يريدون التعرض لحرمه فصاح بهم وتقدم أليهم مع مجموعه من صغار الغلمان و العامة فصاح جلالة الدولة والغلمان يا منصور ونزل احدهم عن فرسه واركبه إياه فلما رأى الأتراك ذلك هربوا الى خيامهم بالرملة و خافوا على أنفسهم وأعطى جلال الدولة السلاح لأصاغر الغلمان وجعلهم عنده ثم أرسل الى الخليفة ليصلح الأمر مع أولئك القواد فأرسل الخليفة القادر بالله فأصلح بينهم وبين جلال الدولة وحلفوا فقبلوا الأرض بين يديه ورجعوا الى منازلهم فلم يمض غير أيام حتى عادوا الى الشغب فباع جلال الدولة فرشه وثيابه وخيمة وفرق ثمنها فيهم حتى سكتوا)) [١٤٩]

وفي سنة(٤١٩ هـ) حدثت فتنه بالبصرة بين الأتراك والديلم و بها الملك العزيز أبو منصور بن جلال الدولة فقوي الأتراك بها فاخرجوا الديلم فمضوا الى الأبله وصاروا مع بختيار بن علي فسار إليهم الملك العزيز بالأبله ليعيدهم ويصلح بينهم وبين الأتراك فكاشفوه وحملوا عليه ونادوا بشعار أبي كاليجار فعاد منهزما في الماء الى البصرة ونهب بختيار نهر الدير والأبله وغيرهما في السواد وأعانة الديلم ونهب الأتراك وارتكبوا المحظور ونهبوا دار بنت الأوحد بن مكرم زوجه جلال الدولة وبلغ الخبر الى أبي كاليجار فبعث من الأهواز عسكر الى بختيار والبصرة والديلم فقاتلوا الملك العزيز وأخرجوه فلحق بواسط وملكوا البصرة ونهبوا أسواقها [١٥٠] واحدث الديلم والأتراك فتنة شغب مطالبين من الخليفة رسم البيعة بعد ما منعوا من الخطبة باسم الخليفة في يوم الجمعة ، كما و شغب الديالمة لأجل النقد وفساد السعر وغلاته وتأخر العطاء ، ونهبوا دار الوزير ابن نصر سابور وافلت منهم ناجيا بنفسه

و راسلوا بهاء الدولة بتسليمه أبي الفرج محمد بن علي الخازن وكان ناظر في خزانه المال ودار الضرب تردد القول بينهم الى أن وعدوا بالإطلاق وتجويد النقد وسكنت الفتنه [١٥١].

في خلافة القائم بأمر الله (٤٢٢-٤٦٧ هـ / ١٠٣٠١-١٠٧٥م) :-

كانت الفتنه في بغداد قد وقعت حين تسلم الخليفة القائم الحكم سنة ٤٢٢هـ في ربيع الأول بين السنة والشيعة والسبب في ذلك أن الملقب بالمذكور اظهر العزم على الغزاة و استأذن الخليفة في ذلك فأذن له وكتب له منشورا من دار الخلافة وأعطى علما فاجتمع له لفيف كثير فسار واجتاز باب الشعير وطاف الحراني وبين الرجال بالسلاح فصاحوا بذكر أبي بكر وعمر وقالوا هذا يوم معاوي فنافرهم أهل الكرخ ورموه وثارت الفتنه ونهبت دور اليهود لأنهم أعانوا أهل الكرخ فلما كان الغد اجتمع أهل السنة من الجانبين و معهم كثير من الأتراك وقصدوا الكرخ فاحرقوا وهدموا الأسواق وقتل من أهل الكرخ جماعة وحرقوا الأسواق واشتد الأمر فقتل العامة صاحب المعونة واحرقوه وأنكر الخليفة ذلك إنكاراً شديداً فحاول الخليفة أسكات هذه الفتنه فأرسل الوزير فوقعت في صدره أجرة فسقطت عمامته وقتل، فقطع الجسر ليفرق بين الفريقين واظهر الجند كراهة الملك جلال الدولة وأرادوا قطع خطبته ففرق فيهم مالاً وحلف لهم فسكتوا حتى انتهت الفتنه [١٥٢] وفي سنة (٤٢٣ هـ - ١٠٣٠٢م) في ربيع الأول تجددت الفتنه بين جلال الدولة والأتراك فأغلق بابه فجاءت الأتراك ونهبوا داره وسبوا الكتاب وأرباب الديوان وطلبوا الوزير أبا إسحاق السهلي فهرب الى صلة كمال الدولة غريب بن محمد و خرج جلال الدولة الى عكبرا في شهر ربيع الأول وخطب الأتراك ببغداد للملك أبي كاليجار وأرسلوا إليه يطلبونه وهو بالأهواز فمنعه العادل بن مافنة عن الإصعاد الى أن يحضر بعض قوادهم فلما رأوا امتناعه عن الوصول إليهم أعادوا خطبة جلال الدولة ، وساروا إليه وسألوه العودة الى بغداد واعتذروا فعاد إليهم بعد ٤٣ يوماً، وسبب الفتنه هو أن جلال الدولة تقدم بالقبض على أبي المعمر إبراهيم بن الحسين البسامي طمعاً في حاله فقبض عليه وجعله في داره فثار الأتراك وأرادوا منعه وقصدوا دار الوزير وأخذوه وضربوه وأخرجوه من داره حافيا و مزقوا ثيابه و اخذوا عمامته وقطعوها واخذوا خواتيمه من يده وكان جلال الدولة في الحمام فوصله الخبر من الوزير ما فعل به فقال

جلال الدولة أنا ابن بهاء الدولة وقد فعل بي أكثر من هذا ثم اخذ البسامي ألف دينار وأطلق واختفى الوزير[١٥٣] وفي سنة (٤٢٧ هـ -١٠٩٧ م) ثار الجند الأتراك ببغداد بجلال الدولة وأرادوا أخراجه منها فأستنظرهم ثلاثة أيام فلم ينظروه ورموه بالأجر فأصابه بعضهم واجتمع الغلمان فردوهم فخرج من باب لطيف في سمارية متنكرا وصعد راجلا الى دار بالكرخ وخرج منها وسار الى دار رافع بن الحسين بن مقى بتكريت و كسر الأتراك أبواب داره ودخلوها وانهبوها وقلعوا كثيرا من ساجها وأبوابها فأرسل الخليفة إليه وقرر أمر الجند وأعاده الى بغداد [١٥٤] كما شغب الأتراك على جلال الدولة في سنة(٤٣١ هـ) ببغداد وأخرجوا خيامهم الى ظاهر البلد ثم أوقعوا النهب في عده مواضيع فأخافهم جلال الدولة فعبر خيامه الى الجانب الغربي وترددت الرسل بينهم في الصلح وأراد الرحيل عن بغداد تمنعه أصحابه فراسل دبيس بن فريد وقرواشا صاحب الموصل وغيرها وجمع عند العساكر فاستقرت القواعد بينهم وعاد الى داره وطمع الأتراك وأذوا الناس ونهبوا وقتلوا وفسدت الأمور بالكلية الى حد لا يرجى صلاحه[١٥٥] وفي سنة (٤٤٥ هـ /١٠٤٥م) من المحرم حدثت فتنه بين السنة والشيعة بين أهل الكرخ وغيرهم من السنة فعظم شرها واشتد أمرها فجتمع القواد فركبوا الى الكرخ فاخذوا كل أنسان علوي وقتلوه فثار نساؤه فتبعن من العامة من أهل الكرخ وجرى بينهم وبين القواد ومن معهم من الأتراك والعامة فطرحوا الأتراك النار في أسواق الكرخ فاحترق كثير منها حتى انتقل كثيرا من أهل الكرخ الى غير محلهم حتى أنكر الخليفة القائم بأمر الله ذلك وصلح الحال وعاد الناس الى الكرخ بعد أن استقرت القاعدة بالديون بكف الأتراك أيديهم عنهم [١٥٦]، ((وأيضاً شغب الأتراك في سنة (٤٤٦ هـ /١٠٤٦ م) من المحرم ببغداد على الوزير الملك الرحيم في مطالبة أرزاقهم واستعدوا عليه فلم يعدهم فشكوا من الديوان وانصرفوا مغضبين وباكروا من الغد لحصار دار الخليفة القائم بأمر الله وحضر البساسيري وأستكشف حال الوزير فلم يقف له على خبر وكبس الدور في طلبه فكان ذلك وسيله للأتراك في نهب دور الناس واجتمع أهل المحال لمنعهم ونهاهم الخليفة فلم ينتهوا فهم بالرحلة عن بغداد ثم ظهر الوزير وأنصفهم في أرزاقهم فتمادوا على بغيهم وعسفهم، واشتد عبث الأتراك والأعراب

في نفس السنة على اثر فتنة الأتراك في بغداد فعبثوا في النواحي ، فخربت البلاد ونهبوا الدور ووصل أمر الملك والسلطنة بالكلية)) [١٥٧]

وفي خلافة المقتدى بالله (٤٦٧-٤٨٧ هـ /١٠٧٥-١٠٩٤ م):-

((حدثت فتنه بين الأتراك وحريم الخلافة في سنة (٤٨١ هـ /١٠٨٨م) في ربيع الأخر وبسبب أخراج الأتراك الذين مع الخاتون زوجته ابنة السلطان بأمر الخليفة من حريم دار الخلافة لأن تركياً منهم اشتري من طوئف فاكهه فتماسكاً فشتم الطوئف التركي فاخذ التركي صنجه من ميزان وضرب بها رأس الطوائف فشجه فاجتمعت العامة وكاد يكون بينهم وبين الأتراك شر و استغاثوا وشنعوا فأمر الخليفة بإخراج الأتراك فاخرجوا عن أخرهم في ساعة واحدة على أقبح صوره وقت العشاء الآخرة)) [١٥٨] ومن خلال ذلك يتبين لنا سير الأحداث موقف فرق الأتراك و الديالمة من ساجية و حجرية وفرسان من الصراعات السياسية في الدولة هي تدخلاتهم في شؤونها فأصبحت تحدث أعمال الشغب واضطرابات في الدولة من حين الى أخر مطالبة مره بدفع رواتبهم المتأخرة ومره بزيادتها حتى أنهم تدخلوا في شؤون الوزارة و يطالبون الوزير بالأموال فيقصدون داره و يدخلونها وينهبوا ما فيها فلم يسكتوا الأبعد أن تطلق أرزاقهم كما أصبحت أعمال الشغب وأثاره الفتن متكررة من قبلهم فكانوا يتجاوزون على عوام الناس فيأخذون دوابهم وتنهب وتحرق دورهم وتخرب أسواقهم ويكثرون من مصادرات الناس ويأخذون أموالهم وليس هذا فقط بل وصل بهم الأمر هو أحداث الفتن الطائفية والمذهبية بين السنة والشيعة فيجتمعون الكثير من الأتراك مع أهل السنة فيقصدون الكرخ فيحرقون ويهدمون أسواق الشيعة ويقتلون منهم فيضطر الخليفة للتدخل وتهدئة الأمور وإخماد الفتنه فكل أعمال الشغب والفتن التي يحدثها الجند من حين لأخر سببها الأوضاع المتردية في الدولة وضعف الخلافة وضعف شخصية الخليفة ونقص هيبته أمام الزمرة المحيطة به وكذلك قله كفاءة الوزارة والتدبير في توفير الأموال اللازمة لصرفها على مثل هؤلاء الأمر الذي يجعل من الخليفة البحث عن شخصية تكون أكثر قوه تستطيع التغلب على ظروف دولته ويقضي على شغب واضطرابات وفتن هؤلاء الأعاجم وتدخلهم في شؤون الخلافة ومطالبتهم التي لا تنتهي .

الخاتمة

اتبعنا في هذا البحث موقف الجاليات الأجنبية من الصراع السياسي في فتره ٢٣٢ الى ٤٨٧ وقد حفلت بمجموعه من احداث هامه اشتملت على الموقف الاول موقفها من تنصيب وعزل الخليفة وكانت نتائجها على النحو التالي يعتبر مجيء الخليفة المتوكل على الله بداية النهاية لسلطه الخليفة وقوه الخلافة العباسية ضعف الخلفاء الذين جاءوا من بعده وضياع سلطتهم وهيبتهم انحطاط امر الوزراء واصبحوا يتدخلون في شؤونها فاصبح الوزير ارضى للتهديد والقتل محاوله بعض الخلفاء اعاده هيبه الخلافة وذلك بالتقرب من العامة ورجال الدين وذلك من خلال قضاء حوائج الناس بأنشاء قبه المظالم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وحرم الشرب والنهي عن الغيان واظهر العدل والتقرب من العلماء والفقهاء وايصالهم البر الاموال وغيرها من الامور وكذلك خلق منافسه في صفوف الجيش والقادة بتقريب جهة دون جهة اخرى ولكن هذا المحاولات لم تجدي نفعا فبات بالفشل اما الموقف الثاني في الفتن التي تحدث في الداخل ونتائجها هي اثارت اعمال الشغب من حين الى اخر وذلك بمطالبه مره بدفع رواتبهم المتأخرة ومره بزيادتها تجاوزهم على عوام الناس والتعدي عليهم ونهب اموالهم ودوابهم وارزاقهم وحرق محلاتهم واسواقهم واثاره الفتن بين ابناء المجتمع الواحد وذلك تأييدهم طائفه على حساب الاخرى فيقومون بحرق وهدم اسواق الشيعة ويقتلون منهم فيضطر الخليفة للتدخل واطفاء نار الفتنه التي احدثوها هذه وارجو ان اكون قد قاربت الصواب في ابرز اهم ما توصلت اليه في هذا البحث من نتائج.

المصادر والمراجع

اولاً: المصادر

- أبن الاثير ، علي بن محمد بن عبد الواحد الشيباني(ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)

١. الكامل في التاريخ ، دار صادر ، (بيروت -١٩٦٦م)

- ابن تغري بردي ، جمال الدين يوسف (ت:٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م)

٢. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، مطابع كستاتسوماس، (القاهرة – د.ت)

- التنوخي ، أبو علي المحسن بن علي (ت:٣٤٨هـ/٩٩٤م)

٣. نشوار المحاضرة وأخبار المؤاكرة ،تح: عبود الشالجي، (د.م – ١٩٧٣م).
- ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن محمد (ت:٥٩٧هـ/١٢٠٠م).
٤. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ،تح : محمد عبد القادر عطا وسلمان عبد القادر عطا ،ط١، داار الكتب العلمية (بيروت –١٩٩٢م).
- حمزة بن حسن الاصفهاني (ت:٣٦٠هـ/٩٧٠م)
٥. تاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء ،ط١،(بيروت – مكتبة الحياة، د.ت).
- أبن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد(ت: ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)
٦. تاريخ أبن خلدون المسمى ، العبر ديوان المبتداء والخبر أيام العرب والعصم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطات الأكبر ،ط٢،دار احياء التراث العربي ، بيروت – دت).
- الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت:٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)
٧. تاريخ الأسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تح : عمر عبد السلام تدمري ، ط١،مطبعة لبنان ، دار الكتاب العربي (بيروت –١٩٨٧)
٨. سير أعلام النبلاء ، تح : شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة (بيروت – ١٩٩٣م).
- الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب (ت:٣١٠هـ/ ٩٢٢م).
٩. تاريخ الرسل والملوك ، تح : نخبة من العلماء ، ط٤، مؤسسة الأعلمي ،(بيروت –١٩٨٩م).
- أبن العبري ، غريفوريوس بن هارون الملطي (ت:٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م).
١٠. تاريخ مختصر الدول ، دار الميسرة (بيروت – د.ت)
- عريب بن سعيد القرطبي (ت:٣٦٩هـ/ ٩٧٩م).
١١. صلة تاريخ الطبري ، (بيروت –١٣١٩هـ).
- أبن عساكر ، علي بن الحسن (ت: ٥٧١هـ/ ١١٧٥م)

١٢. تاريخ مدينة دمشق حماها الله وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأمثال أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها ، تح : علي شهيري ، دار الفكر للطباعة والنشر (بيروت – ١٩٩٥م).
- أبن العماد الحنبلي ، أبو فلاح عبد الحي بن أحمد (ت: ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م).
١٣. شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ط١، دار احياء التراث العربي ،(بيروت ، د.ت)
- ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا (ت: ٧٠٩٠هـ)
١٤. الفخري في الادب السلطانية والدول الأسلامية ، ط١ ، تح ، عبد القادر ، محمد مايو ، (دار القلم العربي – بيروت – ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م).
- ابو الفرج الأصفهاني ، علي بن الحسين (ت: ٣٥٦هـ/ ٩٦٦م).
١٥. الأغاني ، تح : د. يوسف البقاعي ، ط١، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات (بيروت – ٢٠٠٠م).
- القلقشندي ، ابو العباس أحمد بن علي (ت: ٨٢١هـ / ١٤١٨م)
١٦. مأثر الأناقة في معالم الخلافة ، تح : عبد الستار أحمد فرج ، سلسلة تصدرها وزارة الارشاد والانباء في الكويت (١٩٦٤م)
- ابن كثير ، أبو الفداء عماد الدين بن كثير بن أسماعيل (ت: ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م).
١٧. البداية والنهاية ، تح : علي شيري ، ط٢ ، مكتبة المعارف (بيروت – ١٩٧٧م).
- المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي الهزلي (ت: ٣٤٥هـ/ ٩٥٦م)
١٨. مروج الذهب ومعادن الجوهر ، المكتبة العصرية ،(بيروت – ٢٠٠٧م)
١٩. التنبية والاشراف ، دار صعب (بيروت – د.ت)
- ابن مسكوية ، أحمد بن محمد الرازي (ت: ٤٥٣هـ/ ١٠٦١م).
٢٠. تجارب الأمم وتعاقب الأهم، تح : أبو القاسم أمامي ، ط٢، دار سروش – (طهران – ٢٠٠١م).
- النويري ، شهاب الدين أحمد (ت: ٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م)

٢١. نهاية الادب في فنون الأدب ، مطابع كوستاتسوس، وزارة الثقافة والارشاد القومي ، (المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر – د.ت)

- اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب المتوفي نحو (ت: ٢٩٠هـ / ٨٩٧م)

٢٢. تاريخ اليعقوبي ، دار صادر (بيروت – ١٩٨٠م).

المراجع :

٢٣. حمدان عبد المجيد الكبيسي ، عصر الخليفة المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ/ ٩٠٧-٩٣٢م) ، دراسة في أحوال العراق الداخلية ، جامعة بغداد – كلية القانون السياسية – ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤م.

٢٤. الزركاني ، خير الدين(ت: ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م) ، الأعلام ط٥/ دار العلم للملايين – بيروت –١٩٨٠م.

٢٥. عبد العزيز الدوري ، دراسات في العصور العباسية المتأخرة ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، ط١، بيروت ، ٢٠٠٧م.

٢٦. فاروق عمر فوزي ، الخلافة العباسية في عصر الفوضى العسكرية مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٩٧٧م.

٢٧. محمد الخضري بك ، تاريخ الدولة العباسية ، ط١، مؤسسة المختارالاولى ، القاهرة ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

٢٨. أبراهيم محمد منيب نوري عبد ربه ، نفوذ الأتراك الساسي في الدولة العباسية (٢٤٧- ٣٣٤هـ) ، بحث منشور في جامعة القدس المفتوحة ، فرع شمال غزة ، كلية التربية .

الهوامش

(١) تاريخ المختصر الدول ،ص١٤٦

(٢) أيتاح : هو أيتاح التركي المعتصمي القائد كان غلاماً خزوياً للسلام فأشتمر من المعتصم ثم رفع ومن بعده الواثق وضمى إليه من أعمال السلطان أعمالاً كثيرة وكان من أراد المعتصم أو الواثق وقتله فعنده كان يقتل ويحبس فقتل عجيفاً والعباس بن المأمون وأبن زيات الوزير وغيرهم ، تولى الحكم بالديار المصرية من سنة (٢٣٠-٢٣٥هـ) وكتب المتوكل إلى إسحاق بن إبراهيم بن مصعب بالقبض عليه فقبض عليه أسحاق وقيده بالحديد وقتله عطشاً سنة ٢٣٥هـ . أبي الفرج الأصفهاني الأغاني ،ج٧ ،ص١٣٤.

(٣) وصيف :- القائد التركي من موالي المعتصم وأحد قواده الكبار كان يحب المعتصم ، وعند وفاة الواثق أشترك في استخلاف المتوكل وتولى حجابته ثم أشترك في قتله ، وسيطر على الدولة مشاركاً للقائد بغا وقتل سنة ٢٥٣هـ . التنوفي ، نشوار المحاضرة ،ج٥ص١٨٤.

(٤) أبن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٧.ص٣٣-٣٤.

(٥) فاروق عمر فوزي، الخلافة العباسية ، ج٣ ،ص ٢٤.

(٦) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ،ج٧ ،ص٣٥١

(٧) أبن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٧.ص٤٣

(٨) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ،ص٣٥١-٣٥٢

(٩) عبد العزيز الدوري ، دراسات في العصور العباسية المتأخرة ،ص٤٦

(١٠) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ،ص٣٨١

(١١) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ،ص٣٨١

(١٢) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ،ص٣٨١

(١٣) مروج الذهب ،ج٤ ،ص٣٢-٣٤

(١٤) تاريخه ،ج٢،ص٤٨٤.

(١٥) الطبري ، الرسل والملوك ، ج٧ ،ص٣٨٠

(١٦) مروج الذهب ،ج٤ ،ص٦٥

(١٧) أبن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٧.ص٦٦

(١٨) عبد العزيز الدوري ، دراسات في العصور العباسية المتأخرة ،ص٤٧

(١٩) التنبيه والأشراف ،ص٣١٢

(٢٠) المسعودي،التنبيه والأشراف ،ص٣١٢

(٢١) المسعودي،التنبيه والأشراف ،ص٣١٢

(٢٢) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ،ص٣٩١

(٢٣) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ،ص٣٩٢

(٢٤) عبد العزيز الدوري ، دراسات في العصور العباسية المتأخرة ،ص٥٧

(٢٥) المسعودي ، مروج الذهب ،ج٣ ،ص٦٩

(٢٦) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ،ص٣٩٠

(٢٧) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ،ص٣٩١-٣٩٢

(٢٨) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ،ص٣٩٢

(٢٩) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ،ص٣٩٢

(٣٠) مروج الذهب ومعادن الجوهر ،ج٤،ص٣٨

(٣١) عبد العزيز الدوري ، دراسات في العصور العباسية المتأخرة ،ص٥٨

(٣٢) المسعودي ، مروج الذهب ،ج٣ ،ص٣٨

(٣٣) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ،ص٣٩٥

(٣٤) إبراهيم محمد منيب نوري عبد ربه ، نفوذ الأتراك السياسي في الدولة العباسية ٢٤٧-٣٣٤ هـ بحث منشور في جماعة القدس المفتوحة / ضرع شمال غزة / كلية التربية ،ص٣٧

(٣٥) الفخري في الآداب السلطانية ،ص٢٢٠.

(٣٦) اليعقوبي ، تاريخه ،ج٢ ،ص٤٩٣-٤٩٤ / الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ،ص٤٠٠-٤٠١

(٣٧) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ،ص٤٠٠-٤٠١

(٣٨) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ،ص٤٠٠-٤٠١

(٣٩) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ،ص٤٠٠-٤٠١

(٤٠) عبد العزيز الدوري ، دراسات في العصور العباسية المتأخرة ،ص٦٠

(٤١) تاريخ أبن خلدون ،ج٣،ص٢٨٣-٢٨٤

(٤٢) النويري ، نهاية ألأدب في فنون ألأدب ،ج٢٢ ، ص٣٠١-٣٠٣

(٤٣) أبن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٧.ص١١٧-١٢٦

(٤٤) اليعقوبي ، تاريخه ،ج٢ ،ص٣١٨

(٤٥) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ،ص٤٢٣، المسعودي ، مروج الذهب ، ج٤ ، ص٦١

(٤٦) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ،ص٤٢٥

(٤٧) اليعقوبي ، تاريخه ،ج٢ ،ص٤٩٣

(٤٨) عبد العزيز الدوري ، دراسات في العصور العباسية المتأخرة ،ص٦٠

(٤٩) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ،ص٤٣٤

(٥٠) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ،ص٤٣٦

(٥١) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ،ص٤٣٦

(٥٢) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ،ص٤٣٦

(٥٣) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ،ص٤٣٦

(٥٤) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ،ص٤٣٨

(٥٥) عبد العزيز الدوري ، دراسات في العصور العباسية المتأخرة ،ص٦٢

(٥٦) المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ،ج٤ ،ص١٦

(٥٧) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٧،ص٤٣٩

(٥٨) فاروق عمر فوزي ، الخلافة العباسية السقوط والانهيار ، ص٢٧

(٥٩) أبن خلدون ، تاريخ أبن خلدون ، ج٣ ، ص٢٨٧-٢٩١

(٦٠) النويري ، نهاية ألأدب في فنون ألأدب ،ج٢٢ ، ص٣٠٨-٣١٣/ أبن خلدون ، تاريخ أبن خلدون ، ج٣ ، ص٢٨٧-٢٩١

(٦١) النويري ، نهاية ألأدب في فنون ألأدب ،ج٢٢ ، ص٣٠٨-٣١٣/ أبن خلدون ، تاريخ أبن خلدون ، ج٣ ، ص٢٨٧-٢٩١

(٦٢) النويري ، نهاية ألأدب في فنون ألأدب ،ج٢٢ ، ص٣٠٨-٣١٣/ أبن خلدون ، تاريخ أبن خلدون ، ج٣ ، ص٢٨٧-٢٩١

(٦٣) النويري ، نهاية ألأدب في فنون ألأدب ،ج٢٢ ، ص٣٠٨-٣١٣

(٦٤) اليعقوبي ، تاريخه ،ج٢ ،ص٤٩٩

(٦٥) المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج٤،ص٦١.

(٦٦) أبن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٧.ص١٧٢-١٧٢، النويري ، نهاية ألأدب في فنون ألأدب ،ج٢٢ ، ص٣٠٨-٣١٣/ أبن خلدون ، تاريخ أبن خلدون ، ج٣ ، ص٢٩١-٢٩٢.

(٦٧) المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج٤،ص٦١.

(٦٨) أبن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٧.ص١٤١-١٤٣

(٦٩) عبد العزيز الدوري ، دراسات في العصور العباسية المتأخرة ،ص٦٨

(٧٠) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص٥٠٢

(٧١) فاروق عمر فوزي ، الخلافة العباسية السقوط والانهيار ،ج٢ ،ص٢٨

(٧٢) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص٥٠٣

(٧٣) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص٥٠٤

(٧٤) النويري ، نهاية ألأدب في فنون ألأدب ،ج٢٢ ، ص٣٠٨-٣١٩

(٧٥) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص٥٠٤

(٧٦) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ،ج٢ ، ص٥٠٥

(٧٧) مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج٤ ،ص٩٦ -١٠٣

(٧٨) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج٤ ،ص١٠٣

(٧٩) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ،ج٢ ، ص٥٠٦ ، الطبري ، الرسل والملوك ، ج٧ ، ص٥٨٤

(٨٠) الطبري ، الرسل والملوك ، ج٧ ، ص٥٨٤

(٨١) الطبري ، الرسل والملوك ، ج٧ ، ص٥٨٤

(٨٢) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج٤ ،ص١٠٣

(٨٣) عبد العزيز الدوري ، دراسات في العصور العباسية المتأخرة ،ص٧٠

(٨٤) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ، ص٥٨٣

(٨٥) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ، ص٥٨٤

(٨٦) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ، ص٥٨٤

(٨٧) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج٤ ،ص٩٨-١٠١

(٨٨) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ،ج٢ ، ص٥٠٦

(٨٩) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج٤ ،ص٩٨-١٠١

(٩٠) مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج٤ ،ص٩٨-١٠١

(٩١) مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج٤ ،ص٩٨-١٠١

(٩٢) يونس الخادم : من خواص الخليفة المقتدر بالله ، ولما خلع المقتدر بالله و تولى الخلافة عبد الله بن المعتز سنه ٢٩٦هـ ولقب بالغالب بالله و باركة الفقهاء جمع المقتدر خواصه ولبسوا السلاح فلما رآهم المعتز من حوله فر منهزما ومعه وزيره وقاضية بلا قتال وقبض المقتدر على الفقهاء والأمراء الذين خلعوه وسلموه الى يونس فقتلهم وقيل سلمه الى مؤنس الخادم فقتله وسلمه الى أهله ملفوفا في كساء

وقيل انه مات حتف انفه والصحيح خنقه مؤنس يوم الخميس ثاني عشر ربيع الأخر سنه ٢٩٦ ودفن في خرابه بإزاء داره، عبد الحي العكبري الدمشقي (ابن العماد) النبلي ، شذرات الذهب في أخبار الذهب ص٢٢١.

(٩٣) موشكير : وصيف موشكير احد القواد الذين قدموا دمشق مجتازين الى مصر مع محمد بن سليمان لقتال الطولنيه و مات يوم الخميس لثلاث عشر ليلة بقيت من شهر رمضان سنه ٢٩٩ هـ ،ابن عساكر تاريخ مدينه دمشق، ج٦٣ ،ص٣٨.

(٩٤) أبن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٧.ص٥١٣-٥١٤، أبن كثير / البداية والنهاية ، ج١١،ص١٠٦، الذهبي، تاريخ الإسلام ،ج٢١،ص٣٥.

(٩٥) القصر الحسني :- يقع في الجانب الشرقي من بغداد بناه جعفر البرمكي وزير الرشيد فسمي الجعفري ولما قتل جعفر أقام فيه المأمون ، ولما ورد الحسن أبن سهل العراق ، خليفة المأمون أقام فيه وأستوهبه من المأمون ، فوهبه له فأصناف إليه ما حوله ، وورثه عنه أبنته بوران فأستنزلها المعتمد عنه فأصلحته وجددته وفرشته وزخرفته وملأت خزانته بالطرف ، ورتبت فيه ما يحتاج إليه من الجواري والخدم وأهدته للمعتمد وورثه المعتضد فأضاف إليه ماجوره ، التنوفي ، نشوار المحاضرة ،ج٤،ص٢١

(٩٦) فاتك الخادم :- فاتك المعتموي وكان من أعلى غلمان المعتضد ، فبعد من منقلبه وأنحطت مرتبته والسبب في ذلك أن المعتضد غضب على بعض جواريه فأمر ببيعها فدس فاتك من أتباعه فبتاعه له فعلم المعتضد بذلك فأبعده منه عندما علم ذلك . المسعودي ،مروج الذهب ،ج٤ ،ص١٨٩،

(٩٧) المسعودي ،مروج الذهب ،ج٤ ،ص١٨٦.

(٩٨) عريب بن سعد القرطبي ، صلة تاريخ الطبري ، ص١٣-١٦ .

(٩٩) مؤنس المظفر:- أحد قواد الدولة العباسية غزا الصائفة في المحرم سنة (٣٠٤ هـ) في أيام المقتدر بالله و ولاه حرب المغاربة ولما توجهوا الى مصر فخرج إليها حتى صرفهم عنها ثم رجع الى بغداد فزاد المقتدر في أكرامه فخلع عليه وعلى قواده وطوقوا وسورا و ولاه غزوا الروم يوم الاثنين لسبع خلون من صفر سنه(٣١١هـ) ثم رجع متوجها الى دمشق في ذي القعدة سنه(٣١١ هـ)ثم كتب إليه عند إيقاع القرامطة بالحاج ويؤمر بالقدوم الى بغداد فتوجه إليها في شهر ربيع الأول سنة ٣١٢هـ . ابن العساكر، تاريخ مدينه دمشق، ج ٦١، ص ٢٦٢.

(١٠٠) عريب بن سعيد القرطبي ، صلة تاريخ الطبري ، ص١٦.

(١٠١) محمد الخضري ، تاريخ الدولة العباسية ،ص٣٩٦

(١٠٢) عريب بن سعيد القرطبي ، صلة تاريخ الطبري ، ص٩٧-١٠١

(١٠٣) عريب بن سعيد القرطبي ، صلة تاريخ الطبري ، ص٩٧-١٠١

(١٠٤) القاضي التنوخي ، نثور المحاضرة وأخبار المذكرة ، ج٣ ،ص٢٠ / ج٥ ، ص٦٧

(١٠٥) عريب بن سعيد القرطبي ، صلة تاريخ الطبري ، ص١٢٢-١٢٦، أبن الأثير، الكامل في التاريخ ، ج٨ ،ص٢٤١-٤٤٢

(١٠٦) عريب بن سعيد القرطبي ، صلة تاريخ الطبري ، ص١٢٢-١٢٦، أبن الأثير الكامل في التاريخ ، ج٨ ،ص٢٤٤، غريغوريوس الملطي لابن العبري ، تاريخ المختصر الدول ، ص١٥٥

(١٠٧) غريغوريوس الملطي لابن العبري ، تاريخ المختصر الدول ، ص١٥٩

(١٠٨) عريب بن سعيد القرطبي ، صلة تاريخ الطبري ، ص١٢٦-١٣٠

(١٠٩) غريغوريوس الملطي لابن العبري ، تاريخ المختصر الدول ، ص١٥٩

(١١٠) غريغوريوس الملطي لابن العبري ، تاريخ المختصر الدول ، ص١٦١

(١١١) بحكم البرائقي :- هو قائد تركي تقلد منصب أمير الأمراء سنة ٣٢٤هـ في أيام الخليفة الراحتي و ولي أيضا أمارة بغداد وعقد له لواء الولاية للمشرق في خرسان ، ابن الجعفري، المنتظم، ج١٣ ،ص٣٦٧

(١١٢) محمد الخضري ، تاريخ الدولة العباسية ،ص٤٣٠ .

(١١٣) أبو الوفاء توزون التركي :- هو احد القواد الأكراد ، خلع عليه الخليفة العباسي المتقي بالله وجعله أمير الأمراء و دامت أمارته وحتى وفاته سنه (٣٣٤ هـ - ٩٤٥ م) وهو الذي سمل المتقي بالله وخلعه و بايع الخليفة العباسي المستكفي بالله سنة (٣٣٤-٣٣٤ هـ / ٩٤٤-٩٤٥م)، الذهبي سير أعلام النبلاء، ج١٥ ،هامش، ص٩

(١١٤) المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج٤ ،ص٢٤٧-٢٥٠

(١١٥) المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج٤ ،ص٢٦٢ .

(١١٦) المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج٤ ،ص٢٦٨

(١١٧) المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج٤ ،ص٢٧٣

(١١٨) المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج٤ ،ص٢٧٣

(١١٩) أبن خلدون ، تاريخ أبن خلدون ، ج٣ ، ص٤٢٠ - ٤٢١ ، ج٤ ،ص٤٣٥

(١٢٠) سبكتكين : هو محمد بن سبكتكين السلطان يمين الدولة أبو القاسم أبن الأمير ناصر الدولة أبي المنصور فاتح بلاد الهند واحد كبار القادة ، امتدت سلطنته من الهند الى نيسابور عاصمة غزنة (ما

بين خرسان والهند) الذي ولده وتوفي فيها سنه (٣٨٧هـ -٩٩٧ م) مخلفا ثلاثة أولاد محمود وإسماعيل ونصر وجرت بينهم حروب ظفر بها (محمود) مستوليا على الأمارة سنة (٣٨٩ هـ - ٩٩٩م) وأرسل إليه الخليفة العباسي (القادر بالله خلقه السلطنة) ، قصائد محمود بلاد خرسان فملكها من السامانيين وصمد لقتال ملك الترك بما وراء النهر، غزا الهند عده مرات ففتح بلاد شاسعة ، أصيب بمرض حتى توفي سنه (٤٢٢ هـ -١٠٣١ م) ودفن في غزنة ، وكان تركي الأصل، القلقشندي ، صبحي الأعشى ، ج١ ص٥٢٣ ، الزرعلي ، الأعلام ، ج٧ ، ص٣٢١

(١٢١) فاروق عمر فوزي ، الخلافة العباسية ، السقوط والأنهيار ،ج ٢ ،ص١٠١

(١٢٢) أبي الفداء ، المختصر في أخبار البشر ، تاريخ أبي الفداء ، ج٢ ، ص١٢٧ ، القلقشندي ، مأثر الاناقة في معالم الخلافة ، ج١ ، ص٣١٤ ، أبن خلدون ، تاريخ أبن خلدون ، ج٣ ، ص٤٣٦ - ٤٣٧

(١٢٣) أبن الأثير ، الكامل بالتاريخ ، ج٧ ، ص١١٧-١٢٦ / النويري ، نهاية الأدب في فنون الأدب ، ج٢٢ ، ص٣٠٣ -٣٠٤ .

(١٢٤) أبن الأثير ، الكامل بالتاريخ ، ج٧ ، ص١١٧-١٢٦ / النويري ، نهاية الأدب في فنون الأدب ، ج٢٢ ، ص٣٠٣ -٣٠٤

(١٢٥) أبن الأثير ، الكامل بالتاريخ ، ج٧ ، ص١١٧-١٢٦ / النويري ، نهاية الأدب في فنون الأدب ، ج٢٢ ، ص٣٠٣ -٣٠٤

(١٢٦) النويري ، نهاية الأدب في فنون الأدب ، ج٢٢ ، ص٣١٦

(١٢٧) أبن خلدون ، تاريخ أبن خلدون ، ج٣ ، ص٢٩٣

(١٢٨) غريغوريوس الملطي لابن العبري ، تاريخ المختصر الدول ، ص١٤٦-١٤٧

(١٢٩) أبن الأثير ، الكامل بالتاريخ ، ج٧ ، ص٤٤١

(١٣٠) أبن مسكوية ، تجارب الأمم ، ج٥ ، ص١٤٩ ، أبن الأثير ، الكامل بالتاريخ ، ج٨ ، ص١١٦

(١٣١) أبن مسكوية ، تجارب الأمم ، ج٥ ، ص١٢٦

(١٣٢) أبن مسكوية ، تجارب الأمم ، ج٥ ، ص١٢٨

(١٣٣) أبن مسكوية ، تجارب الأمم ، ج٥ ، ص١٢٨

(١٣٤) أبن مسكوية ، تجارب الأمم ، ج٥ ، ص٢٠٩

(١٣٥) أبن مسكوية ، تجارب الأمم ، ج٥ ، ص٢٠٩ ، حمدان بن عبد المجيد الكبيسي ، الخليفة المقتدر بالله ،ص٣٠٥

(١٣٦) أبن مسكوية ، تجارب الأمم ، ج٥ ، ص٢٨١، أبن الأثير ، الكامل بالتاريخ ، ج٨ ، ص٢١٧

(١٣٧) عريب بن سعد القرطبي ، صلة تاريخ الطبري ،ص١٠٢

(١٣٨) عريب بن سعد القرطبي ، صلة تاريخ الطبري ،ص١٠٩

(١٣٩) حمزة بن الحسن الأصفهاني ، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء ،ص١٥٨

(١٤٠) عريب بن سعد القرطبي ، صلة تاريخ الطبري ،ص١٩، ص١٢٢

(١٤١) أبن مسكوية ، تجارب الأمم ، ج٥ ، ص٣٧٦-٣٧٨

(١٤٢) أبن مسكوية ، تجارب الأمم ، ج٥ ، ص٤١٥

(١٤٣) أبن مسكوية ، تجارب الأمم ، ج٦ ، ص٤٨، أبن ثغري بردي ، النجوم الزاهرة ،ج٣ ، ص٢٧٢

(١٤٤) أبن خلدون ، تاريخه ،ج٣ ،ص٤٤٨-٤٥٠

(١٤٥) سبكتكين : هو محمد بن سبكتكين السلطان يمين الدولة أبو القاسم أبن الأمير ناصر الدولة أبي المنصور فاتح بلاد الهند واحد كبار القادة ، امتدت سلطنته من الهند الى نيسابور عاصمة غزنة (ما بين خرسان والهند) الذي ولده وتوفي فيها سنه (٣٨٧هـ -٩٩٧ م) مخلفا ثلاثة أولاد محمود وإسماعيل ونصر وجرت بينهم حروب ظفر بها (محمود) مستوليا على الأمارة سنة (٣٨٩ هـ - ٩٩٩م) وأرسل إليه الخليفة العباسي (القادر بالله خلقه السلطنة) ، قصائد محمود بلاد خرسان فملكها من السامانيين وصمد لقتال ملك الترك بما وراء النهر، غزا الهند عده مرات ففتح بلاد شاسعة ، أصيب بمرض حتى توفي سنه (٤٢٢ هـ -١٠٣١ م) ودفن في غزنة ، وكان تركي الأصل، القلقشندي ، صبحي الأعشى ، ج١ ص٥٢٣ ، الزرعلي ، الأعلام ، ج٧ ، ص١٧١

(١٤٦) أبن خلدون ، تاريخه ،ج٣ ،ص٤٢٧-٤٢٨

(١٤٧) ابن الأثير ، الكامل بالتاريخ ، ج٩ ، ص٢٠٤

(١٤٨) ابن الأثير ، الكامل بالتاريخ ، ج٩ ، ص٣٥٣

(١٤٩) أبن خلدون ، تاريخه ،ج٤،ص٤٧٦

(١٥٠) ابن الأثير ، الكامل بالتاريخ ، ج٩ ، ص٣٦٧-٣٦٩ ، أبن خلدون ، تاريخه ،ج٤،ص٤٧٦-٤٧٧

(١٥١) أبن مسكوية ، تجارب الأمم ، ج٧ ، ص٢٤٤,٢٩٦

(١٥٢) ابن الأثير ، الكامل بالتاريخ ، ج٩ ، ص٤١٨-٤٢٠

(١٥٣) ابن الأثير ، الكامل بالتاريخ ، ج٩ ، ص٤٢٣-٤٢٤

(١٥٤) ابن الأثير ، الكامل بالتاريخ ، ج٩ ، ص٤٤٦

(١٥٥) ابن الأثير ، الكامل بالتاريخ ، ج٩ ، ص٤٧١

(١٥٦) ابن الأثير ، الكامل بالتاريخ ، ج٩ ، ص٥٩٣

(١٥٧) ابن الأثير ، الكامل بالتاريخ ، ج٩ ، ص٥٩٧-٥٩٨، أبن خلدون ، تاريخه ،ج٣،ص٤٥٧

(١٥٨) ابن الأثير ، الكامل بالتاريخ ، ج١٠،ص١٦٥